

البابا شنودة الثالث

سنوات مرسى

أسئلة الناس

الجزء الرابع

أسئلة عقائدية وطقسية



البابا شنودة الثالث

نوات م
أسئلة الناس
الجزء الرابع

أسئلة عقائدية وطقسية

So Many Years With

The Problems Of People

Vol. 4 Dogmatic and Ritual Problems

By H.H. Pope Shenouda III

1st. Print

April 1990

Cairo

الطبعة الأولى

أبريل ١٩٩٠م

القاهرة

اسم الكتاب : سنوات مع اسئلة الناس ج ٤ .
اسم المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .
الطبعة : الأولى - ابريل ١٩٩٠ م .
المطبعة : الأنبا رويس - الأوفست - الكاتدرائية - العباسية .
رقم الايداع بدار الكتب : ٣٢٣٥ / ١٩٩٠ م .



قداسة البابا شنودة الثالث

مقدمة الكتاب

نتابع معك أيها القارئ العزيز نشر مجموعة من الأسئلة التي وصلت إلينا ، سواء في الاجتماع الأسبوعي يوم الأربعاء (الجمعة سابقاً) ، أو الأسئلة التي أرسلها طلبة الكليريكية أثناء محاضراتنا عليهم مساء كل يوم ثلاثاء في سنواتهم الدراسية .

هذا الجزء الرابع الذى بين يديك من مجموعة (سنوات مع أسئلة الناس) خاص بالأسئلة اللاهوتية والعقائدية والطقسية :

إنه يشمل الإجابة على ٦٠ سؤالاً موزعة كالاتى :

- أ - ٣٧ سؤالاً عقائدياً ولاهوتياً - إلى ص ٦١ .
- ب - ١٢ سؤالاً طقسياً - إلى ص ٧٤ .
- ج - عشرة أسئلة أثارها (الأخوة البلاميس) حول السيدة العذراء .
(من السؤال ٥١ إلى ٦٠ - من ص ٧٥ - إلى ص ٩٤)

وقد كان الجزء الأول من هذه المجموعة ، يحول حول أسئلة خاصة بالكتاب المقدس (٤٠ سؤالاً) ، بينما كان الجزء الثانى يدور حول أسئلة لاهوتية وعقائدية (٣٥ سؤالاً) ، أما الجزء الثالث فقد أختص بالإجابة على أسئلة روحية وأسئلة عامة (٤٤ سؤالاً) . وفى هذا الجزء نجيب على ٦٠ سؤالاً .

وبهذا تكون الأسئلة التى أجبنا عليها فى هذه الأجزاء الأربعة من مجموعة (سنوات مع أسئلة الناس) عبارة عن ١٧٩ سؤالاً .

وقد حاولنا أن تكون الإجابات موجزة ومركزة بقدر الإمكان ، ومؤيدة بنصوص من آيات الكتاب المقدس .

والى اللقاء فى الجزء الخامس إن شاء الله .

أبريل ١٩٩٠ م .

البابا شنودة الثالث

١ الأرواح وعملها

سؤال

هل توجد أرواح تعمل في هذا الكون ؟ وما هي ؟

جواب

الأرواح المخلوقة على نوعين أرواح الملائكة ، وأرواح البشر . والملائكة نوعان : الملائكة الأخيار ، والملائكة الأشرار أى الشياطين . ولا شك أن هؤلاء وأولئك يعملون في الكون . فالملائكة قيل عنهم « أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤) . وقيل أيضاً « ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم » .

وأرواح الشياطين تعمل لافساد الناس روحياً ، بشرط استسلام إرادتهم وتصريح بعض البشر . من هنا اعطى الرب رسله وقديسيه موهبة اخراج الشياطين (متى ١٠ : ١ ، ٨) (مر ١٦ : ١٧) .

أما عن أرواح البشر فالأشرار منهم محبسون في الجحيم ، والأبرار قد يكلف الله بعضهم بتقديم معونات لآخواتهم على الأرض ، وقد يظهرون لهم . كما يحدث بالنسبة للعدراء وما جرجس .

هل الأرواح تعرف ؟

سؤال

هل تعرف الأرواح بعضها البعض ، وهي في مكان الانتظار ؟

جواب

نعم ، لاشك أنها تعرف . وعندنا مثال واضح هو قصة الغنى ولعازر المسكين ، إذ يقول الكتاب بعد موتهما عن الغنى :

« فرفع عينيه في الهاوية ... ورأى ابراهيم من بعيد ، ولعازر في حضنه فنادى وقال : يا أبى ابراهيم ارحمنى » (لوقا : ١٦ : ٢٣) .

وهنا نرى الغنى قد عرف أن هذا لعازر ، وأن هذا ابراهيم ، ونرى أبانا ابراهيم أيضاً يعرف أن واحداً منهما قد استوفى خيراته على الأرض ، والآخر قد استوفى البلىا ...

وواضح من هذا أن معرفة الروح قد امتدت إلى من سبق لها رؤيتهم ، وأيضاً إلى من لم يسبق لها رؤيتهم .

فالغنى لم يتعرف فقط على لعازر الذى رآه بعينه في العالم وهو حى ، وإنما عرف أيضاً أبانا ابراهيم الذى لم تسبق له معرفته أو رؤيته . وكذلك معرفة أبينا ابراهيم للإثنين .

إن معرفة الأرواح تتسع كثيراً بعد انفصالها عن الجسد .

وهكذا نجد معلمنا القديس بولس الرسول يقول «إننا ننظر الآن في مرآة ، في لغز ، لكن حينئذ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة ، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت » (١ كورنثوس : ١٣ : ١٢) .

٣ الله لم يره أحد

سؤال

ما معنى الآية التى تقول «الله لم يره أحد قط» (يو : ١٨) ألم يظهر الله لكثير من الأنبياء ويكلمهم؟

جواب

المقصود بعبارة (لم يره أحد قط) اللاهوت . لأن اللاهوت لا يرى . والله - من حيث لاهوته - لا يمكن رؤيته بعيوننا المادية التى لا ترى سوى الماديات ، والله روح ... لذلك فإن الله ، عندما أردنا أن نراه ، ظهر فى هيئة مرئية ، فى صورة إنسان ، فى هيئة ملاك . وأخيراً ظهر فى الجسد ، فرأيناه فى إبنه يسوع المسيح ، الذى قال «من رآنى فقد رأى الآب» .

ولهذا فإن يوحنا الإنجيلي ، بعد أن قال «الله لم يره أحد قط» استطرد بعدها «الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبير» (أى قدم خبراً عن الله) .

كل الذين يصورون الآب فى شكل مرئى ، إنما يخطئون ، وترد عليهم هذه الآية بالذات ... كالذين يصورون الآب فى أيقونة للعماد ، يقول «هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت» بينما الآب لم يره أحد قط .

طالما نحن فى هذا الجسد المادى ، فإنه ضبابية يمنع رؤية الله ، إننا «ننظر كما فى مرآة» كما يقول بولس الرسول «أما فى الأبدية ، عندما يخلع الجسد المادى ، ونلبس جسداً روحانياً نورانياً ، يرى ما لم تره عين» فحينئذ سنرى الله .

٤ كيف تبصر الأرواح أرواحاً؟

سؤال

كيف تبصر الروح روحاً؟ هل الروح لها شكل؟

جواب

هناك بصيرة روحية ، تبصر بها الروح في غير حدود الجسد وشكله ، كما تبصر الله بالروح بلا شكل ، برؤية لا يعبر عنها «طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله» (متى ٥)، أو كما قال أيوب لله «والآن رأيتك عيني» (أى ٤٢ : ٥) .

القديس الأنبا أنطونيوس رأى روح الأنبا آمون تزفها الملائكة إلى السماء ، وقال ذلك لتلاميذه . فما الذى رآه؟

والغنى رأى أبانا ابراهيم ولعازر، فما الذى رآه ، وبأى شكل رآهما؟ هل بنفس الطريقة التى رأى بها القديس أنطونيوس روح الأنبا آمون؟ أترى الروح يمكن أن تأخذ شكل الجسد ، ولكن بغير مادية وبغير هيولانية؟ ...

إن ملائكة الرب حالة حول خائفه وتنجيهم ، ولكننا لا نرى الملائكة بالعين الجسدية المادية لأنهم أرواح ، يمكن أن نراهم بالروح . والقديس يوحنا الحبيب فى رؤياه ، حينما كان «فى الروح فى يوم الرب» (رؤ ١ : ١٠) رأى ملاكاً أرشده ، ورأى ملائكة فما الذى رآه؟ هل رؤيا روحية فوق مستوى الشكل؟ أم كان للملائكة أيضاً شكل؟

هناك ملائكة اتخذوا اشكالاً معينة ظهوروا بها .

مثل ملائكة القيامة مثلاً : فمرة ظهر ملاكان كأنهما «رجلان بثياب براقه»
(لو ٢٤ : ٤) . ومرة ظهر ملاك الرب «وكان منظره كالبرق ، ولباسه أبيض كالثلج»
(متى ٢٨ : ٣) .

وأمام كل هذا وقف القديس أغسطينوس أمام سؤال خطير :

هل الروح لها شكل ؟ أم أنها تتخذ شكلاً ؟

وأجاب القديس أوغسطينوس في صراحة : أنا لا أعرف .

ومع ذلك نسمع عن الكاروبيم والسارافيم أن لكل واحد منها ستة اجنحة .
فبجناحين يغطون وجوههم ، وبجناحين يغطون أرجلهم ، ويطيرون باثنين ... فهل كل
هذه رموز ودلالات ؟ أم فعلاً لهم هذا الشكل ، يتميزون بها ، ولكن في غير مادية ؟
طبعاً بالنسبة إلى عيون الجسد ، لا ترى الروح إطلاقاً إلا إذا اتخذت شكلاً
كظهور الملائكة . ولكن الأرواح ترى الأرواح . وغالباً تراها بشكل معين . أقول
هذا كراى خاص ...

و يبقى السؤال الذى قدمه أوغسطينوس ، و يبقى جوابه .

أما في القيامة ، فستقوم الأجساد ، وتتحّد بالأرواح ، وطبعاً سيكون لهذه
الأجساد اشكال ، نفس الأشكال التى كانت لها من قبل ، ولكنها ستكون نورانية
روحانية (١ كور ١٥) وبلا عيوب ...

هل نفهم من هذا أن الروح يكون لها نفس شكل الجسد ؟ أولاً يكون لها شكل ،
ولكنها تأخذ شكل الجسد ؟

هناك أمور لم يشرحها الكتاب ، وهى متروكة للاجتهاد والاستنتاج .

أميل إلى أن الأرواح لها شكل ، وبه تستطيع أن تتعرف على بعضها البعض .
وبهذه الأشكال تتمايز .

ومع وجود الشكل ، تظل في روحانيتها ، بعيدة عن الهيولانية والمادية ...

إكليل البر

سؤال

إذا كان آدم وحواء قد سقطا وهما في الفردوس ، فهل هناك احتمال لسقوط أحدنا في العالم الآخر؟

جواب

طبعاً لا فالطبيعة التي سنقوم بها من الموت ، ستكون أفضل من طبيعة آدم وحواء من كل ناحية .

فمن جهة الجسد ، سنقوم بجسد غير مادي ، جسد روحاني ، نوراني ، ممجد ، وقوى ، وغير معرض للفساد ، وعلى شبه جسد المجد الذي قام به المسيح (في ٣ : ٢١) .
هكذا قال معلمنا بولس الرسول . وقال أيضاً « وكما لبسنا صورة الترابي ، سنلبس أيضاً صورة السماوي » (١ كور ١٥ : ٤٢ - ٤٩) .

هذا الجسد لا يخطيء ، لأن الخطية فساد في الطبيعة ، وقد قال الرسول « نزرع في فساد ، ونقوم بغير فساد » (١ كور ١٥) . ولن تكون هناك خطية في العالم الآخر . فقد قيل عن أورشليم السماوية إنه « لن يدخلها شيء دنس » (رؤ ٢١ : ٧) ..

هنا على الأرض لنا إرادة يمكن أن تميل نحو الخير أو الشر . أما في الملكوت فلا تميل الإرادة إلا إلى الخير . ذلك لأن إرادتنا ستتقدس حينما نلبس إكليل البر ..

وعن هذا الإكليل ، قال القديس بولس الرسول « وأخيراً وضع لي إكليل البر ، الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل . وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً » (٢ تي ٤ : ٨) .

فما معنى إكليل البر هذا ؟

معناه أن طبيعتنا تتكلم بالبر، ويصبح البر طبيعة لها، بحيث لا تخطيء فيما بعد. مثال ذلك الملائكة الأبرار، الذين نجحوا في اختبار الإرادة، ولم ينزلوا مع الشيطان، فتكلموا بالبر، وأصبح ليس لإرادتهم أن تخطيء.

إننا حالياً نسيء استخدام الحرية الموهوبة لنا من الله، ويمكن بحريتنا أن نشتهي الخطأ ونفعله. أما في الأبدية، فسوف لا تكون لنا شهوة سوى إلى الله وحده، فلا نخطيء. بل سوف نزول من أذهاننا أيضاً معرفة الشر كلية. ونتمتع بالبساطة الكاملة والنقاوة الكاملة، ونكون « كملائكة الله في السماء »...

حالياً نعرف الخير والشر. وهناك سنعرف الخير فقط.

سنعرف الخير فقط، ونحبه، ونحياه، وتتنقى ذاكرتنا تماماً من كل معرفة سابقة خاصة بالشر، ونتكلم بالبر...



سؤال

من هم السارافيم؟ وما عملهم؟

جواب

كلمة السارافيم إسم جمع، مفردة ساراف، يدل على جماله من الملائكة، لكل منهم ستة أجنحة، بجناحين يغطون وجوههم، وبإثنين يغطون أرجلهم، ويطيرون بإثنين.

وقد ورد الحديث عن السارافيم في موضوع واحد من الكتاب المقدس هو (أش ٦) حيث رأهم أشعياء النبي حول عرش الله، وهم يسبحونه قائلين « قدوس قدوس قدوس رب الصباوث (الجنود)، مجده ملء كل الأرض ».

عمل السارافيم هو التسبيح . ومع ذلك لما سمعوا اشعياء يقول ويل لى إنى هلكت ، لأنى إسان نجس الشفتين» ، طار واحد من السارافيم ، وبيده جرة قد أخذها بملقط من على المذبح ، ومس بها فم اشعياء وقال «إن هذه قد مست شفتيك ، فانتزع إثمك ، وكفر عن خطيئتك» .

لم يرد فى الكتاب أن واحداً من السارافيم قد سقط ...

فمعنى كلمة سارافيم (المحرقون) أو المتقدون بالنار . وواضح من إسمهم إنهم يرمزون للحب الإلهى . والمحبة لا تسقط أبداً .



سؤال

ما دام الكتاب يقول «متبررين مجاناً بالنعمة» (رو ٣ : ٢٤) ، إذن فهو خلاص مجانى . لماذا إذن نربطه بالمعمودية وهى عمل ؟!

جواب

عبارة «متبررين مجاناً» تعنى أننا لا ندفع ثمناً لهذا التبرير . ذلك لأن «أجرة الخطية هى موت» (رو ٦ : ٢٣) ، كما ورد فى نفس الرسالة إلى رومية ... وهذا الثمن دفعه المسيح بموته ، بسفك دمه على الصليب .

ونحن نتبرر بدون دفع هذا الثمن ، أى مجاناً .

أما المعمودية فهى ليست الثمن ، إنما الوسيلة .

مثال ذلك حينما يقول الأخوة البروتستانت إننا نخلص بالإيمان . فالإيمان هو الوسيلة ، وليس هو الثمن . لأن الثمن هو دم المسيح وليس غير ، كما يقول الكتاب «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩ : ٢٢) . وقد جمع السيد المسيح هاتين

الوسيلتين معاً ، الإيمان المعمودية في قوله :

« من آمن واعتمد خلص » (مر ١٦ : ١٦) .

لسنا نحن إذن الذين نربط الخلاص بالمعمودية ، إنما السيد المسيح نفسه ، وأيضاً رسله القديسون مثلما قال القديس بطرس الرسول عن فلك نوح «الذى فيه خلص قليلون ، أى ثمانى أنفس بالماء ، الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية» (١بط ٣ : ٢٠ ، ٢١) .

وكذلك قال القديس بولس الرسول أيضاً «...بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس» (تى ٣ : ٥) .

ولعلك تحتج وتقول : وهل إذا لم أعتمد أهلك ، والمسيح قد مات من أجلى؟!!

نعم إن المسيح قد مات من أجلك . ولكن ينبغى أن تسلك فى الوسيلة التى وضعها السيد المسيح نفسه لخلصك . الوسيلة التى تنال بها الخلاص الذى قدمه لك المسيح مجاناً...

فعلى الرغم من دم المسيح ، هل يمكن أن تخلص مثلاً بدون توبة؟

دم المسيح موجود وكاف للخلاص . ولكن موجود أيضاً قول السيد المسيح «إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون» (لو ١٣ : ٣ ، ٥) . والتوبة ليست ثمناً للخلاص ، إنما هى وسيلة ضرورية لازمة تبرر بها مجاناً بدم المسيح .

والمعمودية هى أيضاً وسيلة ضرورية لازمة تبرر بها مجاناً بدم المسيح . والسيد المسيح نفسه قد قال «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣ : ٥) .

والإيمان أيضاً وسيلة ضرورية لازمة لنوال التبرير المجانى الذى تم بدم المسيح .

إذن ينبغى أن نفرق بين الثمن والوسيلة .

ثمن التبرير هو دم المسيح وحده .

والوسائل الضرورية اللازمة هى الإيمان والمعمودية والتوبة .

وقد ربط القديس بطرس الرسول بين هذه الوسائط الثلاث فى يوم الخمسين بعد أن آمن اليهود ونخسوا فى قلوبهم ، وسألوا ماذا نعمل ؟ فأجابهم الرسول القديس :

«توبوا ، وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا ، فتقبلوا عطية الروح القدس» (أع ٢ : ٣٨) . أمامنا هنا الثلاث وسائط : إيمان على إسم يسوع المسيح ، وتوبة ، وعمودية ...

كلها وسائط ، والثمن الوحيد للتبرير هو دم المسيح ، وقد دفعه المسيح وحده لأجلنا .

ونحن ننال هذا التبرير مجاناً ، لأننا لم ندفع ثمنه ، أى الدم .

ننال بالإيمان والتوبة والعمودية : الثلاث وسائط معاً ...

كلها وسائط ، الثمن الوحيد للتبرير هو دم المسيح .

ثم ندخل فى العمل البار ، الذى هو ثمر للإيمان وثمر للتوبة ، وثمر لعمل الروح القدس فىنا الذى نلناه بسر الميرون ، وثمر للتجديد وللبنوة اللذين نلناهما فى المعمودية ...

ويقول القديس يوحنا الرسول عن هذا البر :

«إن علمتم أنه بار هو ، فاعلموا أن كل من يفعل البر هو مولود منه» (١يو ٢ : ٢٩) .

إن السيد المسيح قد دفع ثمناً لتبريرك هو دمه . وقدم لك هذا التبرير مجاناً - أى بدون دفع الثمن مرة أخرى - وبقي عليك أن تسلك فى الوسائط التى حددها الرب نفسه ...

ولتفسير ذلك ، أقول لك مثلاً :

لنفرض أن معك شيكاً بمبلغ كبير جداً من المال ، حصلت عليه مجاناً نتيجة لميراث مثلاً ، غير أنك لم تذهب إلى البنك لتقبض قيمة هذا الشيك ، ستظل طبعاً بدون هذا المبلغ ، مع أنه موجود لصالحك . ولكنك لم تسلك فى الوسيلة ...

نقولها مرة ثالثة : إن الثمن الوحيد للتبرير هو دم المسيح لا غير . ونحن ننال هذا التبرير مجاناً عن طريق الإيمان والعمودية والتوبة .

٨ حول الديانة اليهودية

سؤال

يقول البعض إن اليهودية ديانة مادية عالمية. فما رأيكم في هذا التعبير؟ وهل المسيحية صححت مادية اليهودية؟

جواب

مادامت اليهودية ديانة سماوية، فلا يمكن أن نصفها بأنها مادية. ومادامت عقائد اليهودية موحى بها من الله في كتاب مقدس هو التوراة، فلا يمكن أن نصف وصايا الله بأنها مادية، وإلا كان ذلك اتهاماً موجهاً لله ذاته تبارك اسمه. وكذلك في هذا الأمر إتهام إلى موسى النبي العظيم أول من قدم للبشرية شريعة إلهية مكتوبة. هل كان يقود الناس إلى المادية؟!

إن السمو الموجود في تعاليم اليهودية؛ يمكن أن يكون مجالاً لتأليف كتب كثيرة، ونستطيع أن نقدم أجزاء منه فيما بعد. كذلك لا ننسى أن كثيراً مما ورد في أسفار العهد القديم لا يمكن فهمه إلا بمعرفة رموزه.

إن بعض الذين ينتقدون تعاليم اليهودية، لم يفهموها بعد. ووصف اليهودية بالمادية شيء آخر له خطورته. فاليهود بشر، يمكن أن يخطئوا وأن ينحرفوا، كأى بشر. أما الديانة فهي من الله: ما يمسها يمس الله واضعها، ويمس الرسول العظيم موسى الذى جاء بها من عند الله. ويمس أيضاً التوراة، التى احتوت اليهودية، والتى أوحى بها الله هدى ونوراً للناس... فكيف يعقل أن يرسل الله نبياً بديانة تقود الناس إلى المادية؟!

إن وصية العشر فى اليهودية هى ضد المادية تماماً... فاليهودية تأمر بدفع كل عشر الممتلكات للرب، كل العشر «من حبوب الأرض

وأثمار الشجر» وكل «عشر البقر والغنم» (لا ٢٧ : ٣٠ ، ٣٢) . «تعشيراً تعشر كل محصول زرعك الذى يخرج من الحقل سنة بسنة» (تث ١٤ : ٢٢) وكان يعشر أيضاً الحنطة (تث ١٢ : ١٧) .

بالإضافة إلى العشور ، تأمر اليهودية بدفع البكور .

والمقصود بها أول انتاج ، سواء نتاج الناس ، أو الأرض ، أو الأشجار ، أو الغنم والبهائم .

فيقول الرب « قدس لى كل بكر ، كل فاتح رحم ... من الناس والبهائم إنه لى » (خر ١٣ : ٢) .

أول ما يولد من نتاج المواشى والأغنام كان للرب ، وكان كل بكر ذكر من الناس يقدم لخدمة الرب ، إلى أن استبدل هؤلاء الأبقار بسبط اللاويين .

كذلك تقول الشريعة اليهودية « أول أبكار أرضك تحضره إلى بيت الرب إلهك » (خر ٢٣ : ١٩) خدمة أول حصيد يحصده يقدمها للرب (لا ٢٣ : ١٠) كذلك أول الحنطة ، والزيت ، وأول جزاز غنمه من الصوف هى للرب (تث ١٨ : ٤) وأول عجينة (عد ١٥ : ٢٠) ويوم الباكورة هذا يقيم حفلاً مقدساً .

أما الأشجار ، فكان ثمر أول سنة تطرحه (السنة الرابعة) كله للرب (لا ١٩ : ٢٤) . صاحبها يأكل من ثمر السنة التالية .

هل هذا العطاء العجيب هو من سمات ديانة مادية ؟!

يضاف إلى هذا ، إلى العشور والبكور ، ما يقدمه الإنسان من نذور ، ومن نوافل ... (تث ١٢ : ١٧) .

ومن اللمسات الإنسانية الجميلة فى الشريعة اليهودية ، قول الرب « وعندما تحصدون حصيد أرضكم ، لا تكمل زوايا حقلك فى حصادك ، ولقاط حصيدك لا تلتقط . للمسكين والغريب تتركه » (لا ٢٣ : ٢٢) . لذلك كان الفقراء يلتقطون رزقاً من وراء الحصادين .

ومن النقط الإنسانية أيضاً ، ضد المادية ، عتق العبيد .

فى زمن موسى وما سبقه ، كان هناك رق . ولكن الشريعة اليهودية كانت تأمر بأن العبد المشتري بمالك ، الذى يخدمك ست سنوات ، تطلقه حراً فى السنة السابعة (تث ١٥ : ١٢) .

وحد المادية أيضاً في اليهودية ، تقديم الذبائح والمحرقات .

وكلها كانت لارضاء قلب الرب ، ولنوال المغفرة ، والشعور بفداحة الخطية ... وقد شرحت بالتفصيل في سفر اللاويين .

وبعض الذبائح كالمحرقات ، وذبائح الخطية ، وذبائح الإثم ، ما كان مقدمها يتناول منها شيئاً على الإطلاق . ولا يمكن أن يحمل هذا تفكيراً مادياً ، بل هو تفكير روحي ، في الحزن على الخطية ، وتقديم توبة عنها ، والتضحية بشيء مادي ، له رموز روحية ...

وحد المادية أيضاً ، المناسبات الكثيرة ، الأسبوعية والسنوية ، التي كانت عطلات لا عمل فيها ، أياماً مقدسة للرب ...

فشملت الوصايا العشر ، تقديس السبت « لا تعمل فيه عملاً ما ، أنت وابنك وابنتك ، وعبدك وامتك ، وثورك وحمارك وكل بهائمك . ونزيلك الذي في أبوابك ، لكي يستريح عبدك وامتك مثلك ، واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر » (تث ٥ : ١٤) .

يضاف إلى هذا أيام الأعياد واحتفالات مقدسة أزيد من عشرين يوماً ، عملاً من الأعمال لا يعملون فيها ، سوى العمل الروحي ، كما شرحنا في سفر اللاويين اصحاح ٢٣ .

ولو كانت اليهودية مادية ، ما كانت تجعل ٧٣ يوماً ، أياماً مقدسة ، بلا عمل ، أي خمس السنة تماماً .

إلى جوار نظام الصلوات والتسابيح والقراءات المقدسة :

فهناك سبع صلوات كل يوم (مز ١١٨) غير صلوات الليل ، بل ان الاقتراب إلى بيت الله ، كان أيضاً بالصوات والمزامير ، ما يسمى مزامير المصاعد . وكانت التوراة موزعة على قراءات منتظمة في الجامع ، بحيث يسمعها الشعب كله .

أما روحانية اليهودية في تعاليمها ، فهذا موضوع طويل .

٩ الصلاة على الراقدين

سؤال

هل إذا مات إنسان مسيحي في خطيئته ، يدخل ملكوت السموات ؟ طبعاً لا ... إذن فما فائدة الصلاة على الميت ، ونحن لا نعلم هل مات بخطايا أم مات تائباً ؟

جواب

الذي يموت في خطيئته ، لا يجوز أن نصلي عليه ، ولا تنفعه الصلاة ، وقد قال معلمنا يوحنا الرسول «توجد خطية الموت . ليس لأجل هذه أقول أن يطلب» (١يوه : ١٦) .

فإن صعد لص على مواسير بيت ايسرقة ، ووقع فمات ، لا تصلي عليه الكنيسة . وإن ضبط رجل زوجته في ذات الفعل ، وقتلها لتود هي والزاني معها ، لا تصلي عليهما الكنيسة . وإن دخل مهربون للمخدرات في قتال مع رجال الشرطة ، ومات بعضهم في هذا القتال ، لا تصلي عليهم الكنيسة . وإن انتحر شخص وهو متمالك العقل والإرادة ، لا تصلي عليه الكنيسة .

إذن إن كانت الكنيسة متأكدة من أن الميت مات في حالة خطية ، لا يمكن أن تصلي عليه .

أما في غير ذلك ، فإنها تصلي عليه ، على الأقل لكي يفارق العالم وهو محال من الكنيسة ، غير مربوط منها في شيء ... ثم يترك لرحمة الفاحص القلوب والعارف الخفيات .

وكان الكنيسة تقول لله : هذا الإنسان محال من جهتنا بسلطان الحل والربط الذي منحته لنا (متى ١٨ : ١٨ ؛ يو ٢٠ : ٢٣) تترك بعد هذا لرحمتك ، ولمعرفتك التي نفوق معرفتنا .

كذلك فإن الكنيسة تصلى من أجل المنتقل ، لمغفرة ما ارتكبه من خطايا ليست للموت حسب وصية الرسول :

وفي مثل هذا قال الرسول «إن رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت ، يطلب فيعطيه حياة ، للذين يخطئون ليس للموت ... كل إثم خطية ، وتوجد خطية ليست للموت» (١ يوه : ١٦ ، ١٧) .

فما هي هذه الخطية التي ليست للموت ؟

إنها الخطية غير الكاملة ، مثل خطية الجهل أو الخطية غير الإرادية أو الخطايا المستترة أو السهوات .

إننا نصلى في الثلاثة تقديسات ونقول « حل واغفر ، واصفح لنا يا الله عن سيئاتنا التي صنعناها بإرادتنا ، والتي صنعناها بغير إرادتنا ، التي فعلناها بمعرفة ، والتي فعلناها بغير معرفة ، الخفية والظاهرة » .

إذن فحتى الخطايا غير الإرادية ، وخطايا الجهل ، والخطايا الخفية ، كلها خطايا (لأنها كسر لأوصايا الله ، وتحتاج إلى مغفرة ، وتحتاج إلى صلاة ...) .

وفي العهد القديم ، نرى أن خطايا السهو ، التي لم يكن يعرفها مقترفها ، حيثما كان يعرف كان يقدم عنها ذبيحة لمغفرتها (لا ٤ : ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣) .

عن خطايا الجهل هذه ، وخطايا السهو ، والخطايا غير الإرادية ، والخطايا غير المعروفة ، تصلى الكنيسة ، تصلى الكنيسة ليغفرها الرب للمنتقلين .

إن المزمور يقول في المزمور (١٨) « الهفوات من يشعر بها . من الخطايا المستترة يارب طهرنى » عن هذه الخطايا المستترة ، والتي لا يشعر بها ، تطلب الكنيسة له المغفرة ...

ولنفرض أيضاً أن إنساناً أتاه الموت فجأة ، ولم تكن له فرصة للاعتراف ، أو أن خطايا لم يعترف بها إنسان نسياناً منه ... ولم ينل عن كل ذلك حلاً ، فإن الكنيسة تمنحه الحل ، وتطلب له المغفرة ، في الصلاة على المنتقلين .

ثم أن الكنيسة تصلى لأجل المنتقلين ، بنوع من الرحمة . لأنه لا يوجد أحد

بلا خطية ، ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض (وهذه العبارة جزء من الصلاة على المنتقلين) .

إن داود يقول في المزمور « إن كنت للآثام راصداً يارب ، يارب من يثبت ؟! لأن من عندك المغفرة » (مز ١٢٩) . ويقول أيضاً : « لا تدخل في المحاكمة مع عبدك ، فإنه لن يتزكى قدامك أى حى » (مز ١٤٢) فإن كان الأمر هكذا ، وإن كان أليس عبد بلا خطية ، ولا سيد بلا غفران ، فإننا نصلى من أجل المنتقلين ، « كبشر ، لبسوا جسداً ، وسكنوا في هذا العالم » ...

إننا نصلى لأجل الكل ، لأن الصلاح لله وحده ... نطلب المغفرة ، ونترك الأمر لله ، شاعرين أن أى إنسان ربما يكون قد تاب ، ولو في ساعة موته .

أما الذين ماتوا في خطيئتهم ، دون توبة ، فإننا لا نصلى لأجلهم ، إذ تكون صلاتنا في هذه الحالة ضد صلاح الله وضد عدله .

١٠ هل تقولون للأشرار والشيطان ؟

سؤال

سمعت أن الأبدية صفة من صفات الله وحده . وأن الأبدية ليست للأشرار . لأنه لو كانت الأبدية للشر وللأشرار ولا بليس ، لأصبح الشيطان إلهاً ، ولشابهنا من يقولون بوجود إلهين : إله للخير ، وإله للشر !

فما رأى الكنيسة في هذا الموضوع ؟

جواب

الأزلية - وليست الأبدية - هي الصفة الخاصة بالله وحده .

الله أزلى ، أى لا بداية له . ولا يوجد كائن آخر أزلى . فكل الكائنات الأخرى مخلوقة . وبالتالي لها بداية ، ولم تكن موجودة قبل هذه البداية . إذن فهي غير موجودة

بالضرورة ، لأنه مر وقت لم تكن فيها موجودة . ومادامت مخلوقة إذن هي غير أزلية .

أما الأبدية ، فقد وهبها الله للعديد من مخلوقاته .

وهكذا خلق الإنسان بنفس خالدة ، يتساوى في هذا : الأبرار والأشرار...

وهذا الخلود لا يعنى أن الإنسان إله ، فهو إنسان على الرغم من أن الله أنعم عليه بالحياة الأبدية . ولو كانت الأبدية من صفات الله وحده ، لأصبح من المستحيل أن يتمتع إنسان بالحياة الأبدية ، لأن الإنسان لا يتحول إلى إله ...

والأبدية للأبرار ، وللأشرار على السواء ، مع اختلاف نوع المصير، وفي ذلك يقول الكتاب عن يوم الدينونة .

« فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي ، والأبرار إلى حياة أبدية » (متى ٢٥ : ٤٦) .

وإن كنا لا نؤمن بهذه الأبدية للأشرار، نخالف الكتاب من جهة . ومن جهة أخرى نشابه بدعة السبتيين الأذفنتست الذين يؤمنون بأن الأشرار عقوبتهم العدم والفناء .

وهذه الأبدية المعذبة هي أيضاً للشيطان وملائكته .

إذ يقول الكتاب عن الرب في يوم الدينونة « ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار : اذهبوا عني يا ملاعين ، إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته ... » (متى ٢٥ : ٤١) .

ويقول سفر الرؤيا عن عقوبة الشيطان « وإبليس الذى كان يضلهم ، طرح في بحيرة النار والكبريت ، حيث الوحش والنبي الكذاب ، وسيعذبون نهراً وليلاً إلى أبد الآبدين » (رؤ ٢٠ : ١٠) .

وعبارة « إلى الأبد الآبدين » وكذلك عبارة (النار الأبدية) ، تعنى أن الشيطان والناس الأشرار ، سيعيشون في الأبدية ، ولكن في عذاب .

أما إنكار ذلك فهو من بدع شهود يهوه والسبتيين الأذفنتست .

هل يحتاج الله في الخلق والخلاص؟

سؤال

سمعت ناقداً يقول : هل الله يحتاج في الخلق إلى المسيح ليخلق به ، ويقال « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان » (يو ١ : ٣) .

وهل يحتاج إليه في الخلاص ليخلص به العالم ؟

هل في هذا وصف لله بالعجز ؟

جواب

لو كان الله قد احتاج إلى غيره ، لاعتبر عاجزاً !!

ولكنه تبارك اسمه ، تنزه عن أن يحتاج إلى غيره .

ففي الخلق ، خلق كل شيء بكلمته ، باقنوم الكلمة أو اللوجوس ، الذي هو عقل الله الناطق ، أو نطق الله العاقل ... قبل التجسد ، وقبل خلق آدم وحواء والكون كله .

ومادام الله قد خلق الكل بعقله ، أو بحكمته ، أو بكلمته ، لا يكون قد احتاج إلى غيره ليخلق به .

فعبرة إن الله خلق العالم ، أو أن عقل الله قد خلق العالم ، أو أن الله خلق العالم بعقله .

كلها تؤدي معنى واحد . فالله وعقله كائن واحد . ونفس الوضع بالنسبة إلى الخلاص .

فالله هو الذي خلص العالم ، دون أن يحتاج إلى غيره .

ولو كان غير الله قد خلص العالم ، لما كان الخلاص غير محدود ، ليكفي لجميع خطايا جميع الناس في كل العصور...

أما المشكلة الحقيقية بالنسبة إلى هذا الناقد ، فهي التجسد .

والتجسد موضوع طويل . ليس مجاها الآن ، وليس هو موضوع النقد . وجهة النقد أن الله احتاج إلى غيره ، والاحتياج إلى الغير عجز . والاجابة هي أن الله لم يحدث أنه احتاج إلى غيره سواء في الخلق أو الفداء . فهو الذى خلق الكل ، وهو الذى فدى الكل ...

١٢ علاقة الرسل بالروح القدس

سؤال

هل كل رسول هو مؤيد بالروح القدس ؟ وعلى هذا الأساس يكون السيد المسيح مثل باقى الرسل فى علاقته بالروح القدس ؟

جواب

الرسل لهم علاقة بالروح القدس ، لأن الروح القدس - كما ورد فى قانون الايمان - هو الناطق فى الأنبياء .

ولكن السيد المسيح يتميز عن الجميع بأن علاقته بالروح القدس علاقة أقتومية ، وعلاقة أزلية ، وعلاقة تساو ...

علاقة المسيح بالروح القدس ، هى قبل خلق العالم ، وقبل كل الدهور ، وقبل الزمن ، هى منذ الأزل ، ولا يوجد رسول هكذا ...

هو ثابت فى الروح القدس ، والروح القدس ثابت فيه ، وكلاهما ثابتان فى الجوهر ، نفس الطبيعة ... وفى هذا يختلف عن الكل .

ثم أنه هو الذى أرسل الروح القدس لتلاميذه القديسين ، فحل عليهم فى اليوم الخمسين ومنحهم التكلم بألسنة . ولا يستطيع رسول أن يقول إنه أرسل الروح القدس .

١٢ كيف أميز النبذات؟

سؤال

تصلنى بعض النبذات فيها كلام روحى وعظى ، غالبيتها عن الفداء والخلاص . كيف أميز هذه النبذات ، وهل هى أرثوذكسية أم لا ؟ علماً بأن بعض النبذات مكتوب عليها أنها صادرة من جمعية أو هيئة أرثوذكسية .

جواب

مجرد إسم أو هيئة أرثوذكسية لا يكفى .

فكثيرون يخفون تعاليمهم وراء إسم أرثوذكسى . والبعض يدعى أنه أرثوذكسى ، ولكنه بسبب قراءته كثيراً فى الكتب غير الأرثوذكسية ، وبسبب حضوره اجتماعات ، أو ارتباطه بصداقات غير أرثوذكسية ، دخلته أفكار لا تتفق مطلقاً مع إيمان وعقيدة الكنيسة ، ومع ذلك فهو ينشرها .

إذن كيف تميز؟ فى الواقع أن الأرثوذكسى الصميم ، لغته تظهره ، ولكن حسب اطلاعنا على بعض هذه النبذات ، نقول الآتى :

غالباً النبذات غير الأرثوذكسية ، فى كل تعليم روحى تشرحه ، تتحاشى إسم الكنيسة ، والأسرار ، والكهنوت .

ومعنى أن الموضوع يكون عن غفران الخطية ، أو التوبة ، أو الخلاص ، أو الأبدية ، إلا أن كل النبذات تركز على العلاقة الشخصية بالله ، دون عمل للكنيسة والأسرار والكهنوت .

وغالباً ما تدور الأحاديث حول موضوع متكرر ، وهو :

أهمية الأبدية - حاجتك للخلاص - الله يحبك وهو الوحيد الذى يخلصك . الجأ إليه . افتح قلبك له . اقبله مخلصاً .

ولا ذكر للاعتراف ، أو التناول ، أو الكنيسة .

وملاحظة أخرى أن هذه النبذات في غالبيتها تحدث القراء كما لو كانوا هالكين ، ولم ينالوا الفداء بعد ، فتحدثهم عن دم المسيح ، كأنهم لم ينالوا فاعليته حتى الآن .

بينما يوزعون النبذات على أبواب الكنائس . وكل الذين فيها تمتعوا بكفارة دم المسيح يوم ماتوا معه في المعمودية .

١٤ حول لاهوت المسيح

سؤال

هل توجد آيات صريحة في الكتاب المقدس تذكر لاهوت المسيح ؟ يسرنا إيراد بعض منها ...

جواب

نعم ، توجد آيات كثيرة ، نذكر من بينها :
قول بولس الرسول عن اليهود « ... ومنهم المسيح حسب الجسد ، الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين » (رو ٩ : ٥) .

مقدمة إنجيل يوحنا واضحة جداً . إذ ورد فيها :
« في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » (يو ١ : ١) .
وفي نفس الفصل ينسب إليه خلق كل شيء ، فيقول « كل شيء به كان . وبغيره لم يكن شيء مما كان » (يو ١ : ٣) .
وعن لاهوت السيد المسيح وتجسده يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس « وبالإجماع عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر في الجسد » (١ يو ٣ : ١٦) .
وعن هذا الفداء الذي قدمه المسيح كإله يقول بولس الرسول إلى أهل أفسس « احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة ،

لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (أع ٢٠ : ٢٨) وطبعاً ما كان ممكناً أن الله يقتنى الكنيسة بدمه ، لولا أنه أخذ جسداً ، سفك دمه على الصليب .
ولقد اعترف القديس توما الرسول بلاهوت المسيح ، لما وضع اصبعه على جروحه بعد قيامه ، وقال له « ربي وإلهي » (يو ٢٠ : ٢٨) .
وقد قال السيد المسيح من توما هذا الإيمان بلاهوته . وقال له موبخاً شكوكه « لأنك رأيتني يا توما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » .
وحتى إسم السيد المسيح الذي بشر به الملاك ، قال « ويدعون إسمه عمانوئيل ، الذي تفسيره الله معنا » (متى ١ : ٢٣) .
وكان هذا إتماماً لقول النبي اشعيا ولكن السيد يعطيكم نفسه آية : « ها العذراء تحبل وتلد ابناً . وتدعو إسمه عمانوئيل » (اش ٧ : ١٤) ، لقد صار الله نفسه آية للناس بميلاده من العذراء ...
وما أكثر الآيات التي تنسب كل صفات الله للمسيح .

١٥ هل تضر حياة الكواكب ؟

سؤال

يهتم العلماء بمسألة « هل هناك حياة على الكواكب الأخرى » . فما موقف المسيح من هذا الموضوع ؟ ... وإذ أثبت العلم فيما بعد وجود حياة ، فهل يؤثر هذا على الدين ؟

جواب

الدين قد ترك هذا الموضوع لم يتعرض له بنعم أو بلا . فسواء ثبت وجود حياة على الكواكب ، أم ثبت عدم وجودها ، فإن هذا لا يؤثر على الدين بشيء .
إن الكتاب المقدس لم يقصد به أن يكون كتاب فلك ، أو كتاب علم ، بل هو بشارة للخلاص ، يحكى قصة الخلاص ، وكل ما يتعلق بها من تاريخ ومن وصايا ومن لاهوت ...

أما الكواكب ، فإن ما فيها لا علاقه له بخلاصنا ، يكفي أنها تنير لنا بالليل ،
كنعمة من الله لنا ، وقد شبه الله قديسيه الأبرار بها ، وإنهم يضيئون كالكواكب .
إن وجدت فيها حياة فليس في الكتاب ما يعارض هذا . وإن لم يوجد ، فليس في
الكتاب ما يعارض هذا ...

١٦ الرد على السؤال بآية

سؤال

في كتاب (الله يتكلم) للسبتين الأذفنتست ، توجد أسئلة في العقيدة
والإيمان ، كل سؤال جوابه آية من الكتاب المقدس .
وكذلك بعض النبذات التي تصل إلينا ، تقدم تعليماً معيناً ترفضه الكنيسة ،
ومع ذلك كل تعليم تثبته آية من الإنجيل . ولذلك يسمونه التعليم الإنجيلي
والحق الكتابي .

فلماذا لا نصدق هؤلاء وأولئك ، بينما يثبتون العقيدة بآية ؟

جواب

إن آية واحدة من الكتاب ، لا تكفي ، ولا تقدم الحق الكتابي ، إنما يقدمه
تجميع لآيات الكتاب المتعلقة بهذا الموضوع .
وساخر لك أمثلة في هذا الموضوع لإثباته .

١ - لنفرض أن إنساناً سأل عن الولادة من الله ، وكيف يصير الإنسان مولوداً من
الله ، فوضعت أمامه الآية الآتية :
«إن علمتم أنه بار هو ، فاعلموا أن كل من يصنع البر مولود منه» (١ يوحنا :
٢٩) . هل يمكن بهذه الآية وحدها ، أن نقدم تعليماً كتابياً ، خلاصته أن الإنسان يولد
من الله عن طريق أن يعمل أعمال البر ، دون أن نذكر إطلاقاً الإيمان والمعمودية ؟!

كلا بلاشك . وكل الطوائف المسيحية تقول كلا .

أم أن الحق الكتابي يتم بأن نضع إلى جوار (١يو ٢ : ٢٩) ، الآيات الأخرى الخاصة بالولادة من الله ، مثل :

(يوح ٣ : ٥) « إن كان أحد لا يولد من الماء والروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » .

(تيطس ٣ : ٥) « بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى .. » .

(يع ١ : ١٧) « شاء فولدنا بكلمة الحق » .

٢ - لنفرض أن إنساناً سألك ما هى الديانة المقبولة من الله ؟ أتستطيع أن تضعه فقط أمام قول يعقوب الرسول :

(يع ١ : ١٧) « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه : افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم ، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم » .

أىكون هذا تعليماً كتابياً ، بينما لم تذكر هذه الآية أى شىء عن الإيمان ؟!

ولا الطوائف تقبل هذا الكلام ! إنما نضع أمامه باقى الآيات ليتكامل الحق الكتابي .

٣ - ولنفرض أن إنساناً سألك : كيف ينتقل الخاطئء من الموت إلى الحياة الأبدية ؟ أتستطيع أن تجيبه بقول الرسول :

(١يو ٣ : ١٤) « نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة ، لأننا نحب الأخوة » .

وهل يكون هذا هو الحق الكتابي ؟! دون ذكر للكفارة والفداء بدم المسيح ، ودون ذكر للتوبة والمعمودية .

لا يوجد أحد يقبل هذا الكلام . إنما نضع إلى جواره باقى الآيات الخاصة بالموضوع ، مثل :

(أف ٢ : ٥) ونحن أموات بالخطايا ، أحيانا مع المسيح .

(كو ٢ : ١٣ ، ١٤) « وإذ كنتم أمواتاً في الخطايا ... أحياكم معه مساحاً لكم بجميع الخطايا ، إذ محا الصك الذي علينا ... مسمراً إياه بالصليب » .

٤ - وبالمثل أيضاً في موضوع الخلاص إنك تسأل كيف أخلص ؟ فتوضع أمامك الآية التي تقول :

(١٦ : ٤) « لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك . فإنك إن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً » .

هل هذا وحده يكفي للخلاص ؟ بلا إيمان ولا المعمودية ؟ ! وبالمثل : (روم ١٠ : ٩) « لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع ، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات ، خلصت » .

لماذا لا توضع أيضاً إلى جوار هذه الآية :

(مر ١٦ : ١٦) « من آمن واعتمد خلص » وأيضاً :

(١ بط ٣ : ٢٠ ، ٢١) « إذ كان الفلك يبنى ، الذي فيه خلص قليلون ، أي ثمانى أنفس بالماء . الذي مثاله يخلصنا نحن الآن ، أي المعمودية » .

وبهذا يتكامل الحق الكتابي .

إنه سؤال دائماً يحيرني ، ولا أجد له جواباً :

هؤلاء الذين ينادون بالتعليم الإنجيلي ، ويدافعون عن الحق الكتابي ، لماذا لا يعلنون هذه الآيات إلى جوار الآيات الأخرى ؟ !

أليست هي أيضاً من الإنجيل ؟ ومن الكتاب ؟ ! إنني أسأل .

١٧ أسئلة حول الروح القدس

سؤال

قرأت في كتاب عن العنصرة أنه حدث في يوم الخمسين «اتحاد غير منظور بين طبيعة إلهية وطبيعة بشرية» وأنه «ماذا تكون الطبيعة الإلهية إلا جسد المسيح السرى بالذات الذى سبق المسيح وأشار إلى أخذه وأكله والاتحاد به والثبات فيه» .

فما رأيكم في هذا الاتحاد بالطبيعة الإلهية ؟ وما رأيكم في عبارة «نحن إذن أمام عليقة مشتعلة بالنار» وعبارة «غاية التجسد الإلهى كملت في يوم الخمسين» و«اكتسبت الكنيسة كل ما للمسيح» ؟

جواب

السيد المسيح هو الوحيد الذى اتحدت فيه الطبيعة الإلهية (أى اللاهوت) بالطبيعة البشرية (أى الناسوت) . فإن كان المؤمنون يحدث لهم نفس الوضع (إتحاد طبيعة إلهية بطبيعة بشرية ، فماذا يكون إذن الفارق بين أى إنسان والمسيح ؟) .

هناك طريقان لمحاربة لاهوت المسيح : إما الإقلال من شأن المسيح ، وانزاله إلى مستوى الناس العاديين كما فعل أريوس ... وإما الارتفاع بمستوى الناس إلى نفس مستوى المسيح ، بطريقة ما يسمونه (بتأليه الإنسان) كهذا الأسلوب الذى ورد في سؤالك .

والمحصلة في الحالتين واحدة : أن المسيح كباقي البشر .

والكنيسة لا يمكن أن تكتسب كل ما للمسيح . لأن كلمة (كل) تعنى لاهوته أيضاً . إن المسيح أعطى الكنيسة حبه ، ولكنه لم يعطها الإلهوية ، فمجده لا يعطيه لآخر .

إن التعبيرات اللاهوتية تحتاج باستمرار إلى دقة شديدة .

ولو كان الإنسان يتحول إلى «عليقة مشتعلة بالنار» ، لكان الأنبياء يقفون أمامه في خشوع ليسمعوا لصوت الله ، كما فعل موسى (خر ٣) . إن الإنسان لم يتحول في يوم الخمسين إلى إله . ولم يكمل فيه التجسد الإلهي الذي كان للمسيح وحده ...

أما عبارة «وماذا تكون الطريقة الإلهية إلا جسد المسيح السرى ، فهي إما أن تكون عبارة أوطاخية ، فيها يضيع الناسوت ، وإما أن كانت الطبيعة الإلهية هي الجسد ، إذن فليس هناك لاهوت ... !

ثم ما هو جسد المسيح السرى ؟ هل هو الكنيسة ؟

إن كان ذلك ، فلا يمكن أن تكون الكنيسة هي الطبيعة الإلهية . ولا يمكن أن تكون الكنيسة هي جسد المسيح الذي أشار إلى أخذه وأكله . نحن في القداس الإلهي لا نأكل الكنيسة ، هنا خلط بين الجسد الذي أخذه السيد المسيح من مريم العذراء . وبين الكنيسة بمعنى جسد المسيح .

أم أن هذا الجسد هو الجسد في سر الافخارستيا ، الذي يأمرنا الرب بأخذه وأكله ؟ إن كان الأمر هكذا ، فليس هذا الجسد هو الطبيعة الإلهية ، وإلا سنعود إلى فكرة أوطاخى ! نحن نقول « هذا هو الجسد المحيى الذي أخذه إبنك الوحيد ... من سيدتنا وملكتنا كلنا القديسة الطاهرة مريم ... وجعله واحداً مع لاهوته .

وهنا أيضاً يبرز أمامنا سؤال خطير وهو : هل الحديث في يوم الخمسين هو عن الأقنوم الثالث (الروح القدس) أم الأقنوم الثانى (الابن) الذى تجسد من أجله ، وقال « خذوا كلوا هذا هو جسدى » .. ؟ ما شأن سر الافخارستيا بيوم الخمسين ، يوم حلول الروح القدس كألسنة نار ... ؟

تبقى فى سؤالك بعض نقاط يجب التعليق عليها وهى :

(أ) هل الذى حدث فى يوم الخمسين هو حلول أم اتحاد ؟ الكتاب يتحدث بلاشك عن حلول الروح القدس . ويقول السيد المسيح « ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم » (أع ١ : ٨) .

(ب) هل كانت (العليقة المشتعلة بالنار) ترمز إلى التجسد الإلهي ؟ أم كانت

ترمز إلى يوم الخميس ؟ وهل التجسد الإلهي في طبيعته وغايته ونتائجه ، هو نفس ما حدث للتلاميذ في يوم الخميس ، بحيث أن « غاية التجسد الإلهي تكون قد بلغت ذروتها في يوم الخميس » .

(ج) وهل الأقنوم الثالث حدث له تجسد مع البشر في يوم الخميس ، بحلوله عليهم أو إتحاده بهم حسبما قرأت ؟

١٨ على الروح القدس تفردك جبرائيل ؟

السؤال

سمعت من أحدهم أن الروح القدس هو الملاك (جبرائيل) ، فهل هذا صحيح ؟ والبعض يقول إنه روح (نبي) فهل هذا صحيح ؟

جواب

الروح القدس هو روح الله ، وليس روح ملاك أو نبي . لأن الملاك أو النبي محدود . أما الروح القدس - فكما علمنا الإنجيل - غير محدود .

فهل يحل في جميع المؤمنين ، كما قال الكتاب « أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم » (١ كور ٦ : ١٩) . فهل يعقل أن ملاكاً أو نبياً يحل في كل إنسان مؤمن أى في مئات وآلاف المؤمنين ؟

وقيل أيضاً في الإنجيل عن الشهداء « لا تهتموا كيف أو بما تتكلمون . لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به . لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم » (متى ١٠ : ٢٠) .

فهل كان ممكناً لملاك أو نبي أن يتكلم في أفواه آلاف الشهداء في بداية العصر المسيحي يستشهدون في أماكن كثيرة متباعدة في نفس الوقت ؟

قال السيد المسيح عن الروح القدس إنه «يمكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه» (يوه : ١٦ ، ١٧) . وطبعاً لا يمكن أن ينطبق هذا الكلام عن نبي ، لأنه لا يمكث مع الناس إلى الأبد ، كما أن الناس يمكن أن يروه ويعرفوه ، وبالتالي لا يمكن أن ينطبق على ملاك ، لأنه لا يمكث مع جميع المؤمنين إلى الأبد لأنه محدود .

ويتابع الكتاب قوله «أما أنتم فتعرفونه ، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» (يوه : ١٧) . فمن هو هذا الملاك أو النبي ، الذى يمكث مع جميع الناس ويكون فيهم ، إلى الأبد ؟!

السيد المسيح كان المعلم الصالح ، قدم للناس التعليم الصحيح ، وفتح قلوبهم وأذهانهم إلى اسمى المبادئ ، فبهتوا من تعليمه .

أما آدم ، فلم يسجل له الكتاب أى تعليم ، أو أية قيادة روحية لجيله ، ولا حتى لأسرته ، بل خضع لامرأته فى قيادتها الخاطئة له . والمسيح كان باستمرار هو الرأس .

المسيح هو الذى فدى آدم وبنيه ، وخلصه من عقوبة الخطية ، ومات لأجله ولأجل ذريته ، واشتراهم بدمه .

وهكذا كان المسيح هو الفادى ، وآدم وبنيه المفدين به .

كل هذا من الناحية الناسوتية ، أما من الناحية اللاهوتية فالأمر أوسع من أن يكتب فى اجابة مختصرة لسؤال ضمن أسئلة كثيرة .

١٩ لماذا سبعة أسرار؟

سؤال

وردت كلمة « سر » في الكتاب المقدس عديد من المرات ، مثل قول الرسول «عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد» (١تى ٣ : ١٦) . ومثل عبارة «سر الإنجيل» (أف ٦ : ١٩) . و«سر مشيئته» (أف ١ : ١٩) . و«سر الإثم» (٢تس ٢ : ٧) . وغير ذلك، فلماذا المناداة بسبعة أسرار؟

جواب

إن كلمة « سر » في استعمالها الكنسى ، تؤخذ لا بالمعنى القاموسى ، إنما بالمعنى الاصطلاحي للكلمة .

فكل سر من أسرار الكنيسة عبارة عن نعمة إلهية سرية ، لا تراها . ولكنك تناها سرياً ، من الروح القدس ، عن طريق صلوات يرفعها كاهن شرعى بطقس خاص ، مع وجود مادة معينة هي مادة السر .

وليس مجرد سر بمعنى شىء معروف ، مثل قول الكتاب «سر السبعة الكواكب» (رؤ ١ : ٢٠) ...

إنما يشترط للسر أربعة أمور : نعمة سرية ، كاهن ، صلوات ، وطقس ، مادة السر .

ففى المعمودية مثلاً يوجد شىء سرى لا يراه ، وهو الولادة الجديدة من الماء والروح (يو ٣ : ٥) أو أنك فى المعمودية «تلبس المسيح» (غل ٣ : ٢٧) أو أنه فى المعمودية «تغسل خطاياك» (أع ٢٢ : ١٦) . أو أنه فى المعمودية ، تدفن مع المسيح ، وتموت معه (رو ٦) .

هذه النعم هى عمل سرى ، يعمله الروح القدس فى الإنسان ، عن طريق الكاهن بصلوات خاصة ، وبطقس خاص هو تغطيس المعتمد فى الماء ثلاث مرات . أما مادة السر هنا فهى الماء...

النعمة السرية فى سر الميرون هى حلول الروح القدس ، وفى سر الاعتراف محو الخطايا بدم المسيح ، وفى الافخارستيا تحويل الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه ، وفى الزواج تحويل الإثنين إلى واحد... إلخ .

كل هذه نعم لا يراها الإنسان بعينه ، فهى سر ...

هى أمور لا تختص بالمعرفة العقلية كالأسرار الخاصة بالمعلومات إنما هى أمور إيمانية روحية غير مدركة بالكلام .

هذه النعم الروحية السرية ، حددتها الكنيسة بسبعة ... ورسمت لها الصلوات الخاصة بها ، وما تحتاجه من طقوس .

وتوجد صلوات وطقوس أخرى ، ليست من الأسرار .

فمثلاً الصلاة على الموتى ، ليست سرّاً ، إنما هى مجرد صلاة ، مجرد طلب ، تطلب فيها الكنيسة رحمة لنفوس المنتقلين...

وهنا « أسرار ملكوت السموات » (متى ١٣ : ١١) التى لا تدخل تحت حصر ، والتى ننظر إلى كثير منها الآن كما « فى لغز » (١ كو ١٣ : ١٢) . وسيعلمها لنا الله فى حينها . ولكنها ليست من هذه النعم السرية التى يناها المؤمن على الأرض ، وتمارس الكنيسة إعطائها له بالسلطان الممنوح لها من الله .

لا داعى إذن لأن يخلط إنسان بين سر ، وسر .

فالأسرار الخاصة بالمعرفة شىء ، والأسرار الخاصة بهذه النعم شىء آخر .

الأسرار لجميع الناس

للسؤال

هل الأسرار الكنسية السبعة لازمة لجميع الناس ؟

جواب

المعمودية لازمة لكل أحد ، لأنه « من آمن واعتمد خلص » (مر ١٦ : ١٦) وبدونها لا يدخل أحد إلى الملكوت (يوح ٣ : ٥) .
ومنح الروح القدس في سر المسحة المقدسة لازم للجميع . وكانت الكنيسة منذ الرسل ، تمارسه لجميع المؤمنين (أع ٨) .
كذلك سر التوبة لازم لكل ، فليس أحد بلا خطية .
وسر الافخارستيا لازم لكل ، يقول الرب « إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه ، فليس لكم حياة فيكم » (يوح ٦ : ٥٣) .
وسر الكهنوت لازم لكل ، ليس فقط للذين تتم رسامتهم كهنة ، إنما أيضاً لجميع المؤمنين الذين ينالون نعم كل الأسرار السابقة عن طريق سر الكهنوت الذي نسميه « خادم الأسرار » .

وبالمثل يمكننا أن نتكلم عن سر الزيجة ، فمع أنه من الواضح أن بعض الناس لا يحتاجون إلى سر الزيجة لأنفسهم إذ يعيشون بتولين . ولكن مع ذلك كل البتولين في العالم أجمع ، هم ثمرة لهذا السر .

إذن سر الزيجة وسر الكهنوت . مع أنه لا يمارسها الكل ، لكن ينتفع بهما الكل ، فهما لازمان للكنيسة ككل .

سر مسحة المرضى ، لازم للمرضى ، بمعنى أنه إن لم ينله إنسان ، لا يؤثر هذا على خلاصه طبعاً ...

٢١ هل مع الإيجاز يتم السر؟

سؤال

أحياناً نحضر قداساً طويلاً ، وأحياناً قداساً مختصراً ، والعماد يتم في ساعة أو في دقائق فهل مع الإيجاز يتم السر؟

جواب

من جهة العماد فهو على جزئين ، الأول هو مباركة ماء المعمودية ، وهو طقس طويل قد يأخذ ساعة من الوقت . أما الجزء الثانى فهو عماد الطفل . وهذا يستغرق بضع دقائق ...

والذى يحدث أن الكاهن قد يصلى على الماء باكراً جداً قبل مجيء المعمدين ، فلا يحضرون هذا الطقس ، ويرون المعمودية قد تمت في دقائق . أما إذا حضروا فتتم في أكثر من ساعة . وهكذا ما تظنه إيجازاً ، قد يكون طقساً كاملاً ...

أما من جهة القداس ، فهناك صلوات أساسية للتقديس ، مثل الرشومات وعهد المسيح لنا واستدعاء الروح القدس والقسمة والإعتراف الأخير . أما الأواشى مثلاً والمجمع وقداس الموعوظين وقراءاته ، فليست هى الخاصة بتقديس السر ، ولكنها تقال بمناسبة صلاة القداس التى هى أقدم صلاة فى الكنيسة .

وفى زمن الاستشهاد ، أثناء الهجوم على الكنيسة ، كان يختصر القداس ، ولا إخلال بالسر . كذلك يمكن الإيجاز عن طريق اختصار الألحان ، فالألحان لا تقدر السر ، ولكنها تعمق روح الصلاة . لا تتوسوس وتشك من جهة إتمام السر ...

٢٢ وقت التحول في سر الافخارستيا

سؤال

متى يتحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه في سر الافخارستيا ؟
قرأت لأحد الأباء أن الخبز والخمر في سر الأفخارستيا يتم تحويلها في
الرشومات الأولى عند تقديم الحمل ، وأنه هكذا كان الأمر قديماً .

جواب

السرائر المقدسة يتم تحويلها عند حلول الروح القدس ، وليس قبل ذلك .
وقت حلول الروح القدس (قبل الأواشي والمجمع) . إذ يصلي الكاهن سرّاً ويقول
« .. ليحل روحك القدوس ، علينا وعلى هذه القرايين الموضوعة ، ويطهرها وينقلها
ويظهرها قدساً لقديسيك » ويرشم القربانة ثلاث مرات وهو يصرخ ويقول :
« وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له » .

ثم يرشم الكأس ثلاثاً ، وهو يصرخ أيضاً : « وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً لعهد
الجديد » ... ويصيح الشعب في الحالين « أؤمن » .

وهذا يدل على عدم تحول سابق أثناء تقديم الحمل .

فلو كانت السرائر قد انتقلت ، ما كان يطلب في سر حلول الروح القدس
أن ينقلها .

نلاحظ أيضاً أنه بعد حلول الروح القدس لتحويل الأسرار، لا يرشم
الكاهن ، ولا ينظر خلفه .

قبل ذلك - وبعد تقديم الحمل والرشومات - كان الكاهن يرشم الشعب ، ويرشم
الخبز والخمر، أما بعد تحويلها - عند حلول الروح القدس - فإنه لا يرشم الشعب وبخاصة

عند قوله « السلام لجميعكم » ، بل ينحنى برأسه دون رشم ...

كذلك لا يرشم الكأس ولا الصينية ، إنما الأسرار بعد التحول ، ترشم منها وبها .

أى أنه بالجسد يرشم الدم ، وبالدم يرشم الجسد ، ولكن لا يرشم بيده أو أصبعه مطلقاً .

ولا يلتفت مطلقاً إلى الخلف ناحية الشعب لما يباركهم . بل يركز بصره في السرائر المقدسة ولا يتحول عنها .

من هنا يبدو أن القول بتحول السرائر بعد تقديم الحمل مباشرة في الرشومات الأولى ، هو تعليم غير سليم .

وإلا كانت السرائر تتقدس وتتحول في قداس الموعوظين ، الذين لا يحل لهم حضور القداس !!

ولكن الذى نلاحظه قديماً ، هو أن الموعوظين كانوا يحضرون تقديم الحمل وقراءة الرسائل والإنجيل والعظة ثم ينصرفون . وكان شماس - قبل رفع الابروسفارين أى قبل قداس القديسين يقول « لا يقف موعوظ ههنا ، ولا يقف غير مؤمن ، ويبقى المؤمنون الذين يؤهلون لحضور القداس الإلهي » ...

(أنظر قوانين الرسل ، وقوانين أبوليدس) .

إن دراسة تاريخ الطقوس ، تحتاج إلى دراية بلاهوتيات الطقس وروحانياتها أيضاً . ولا يتناقض التاريخ مع اللاهوتيات .

لذلك من المستحيل أن يقول التاريخ ان السرائر المقدسة ، كانت تتحول قديماً من خبز وخر إلى الجسد والدم ، قبل حلول الروح القدس عليها ، وصلوات الكاهن طالباً هذا الحلول .

٤٣ حول صلاة القنديل في البيوت

سؤال

هل يجوز أن تصلى صلاة القنديل في البيوت أثناء الصوم ، حتى لو لم يكن هناك مريض ؟

فالملاحظ أن الآباء الكهنة وكثير من أفراد الشعب قد تعودوا هذا الأمر ، هل من الصالح استبقاؤه أم الغاؤه ؟

جواب

صلاة القنديل - أصلاً وقبل كل شيء - صلاة من أجل المرضى ودهنهم بالزيت ، ولكن لها فوائد كثيرة أخرى ...

١ - هي اجتماع للصلاة في البيت ، ومباركة للبيت بالصلاة ، ورفع البخور فيه ، وزيارة من الأب الكاهن للبيت ، مع قراءته للتحليل وصلاة البركة لكل من بالبيت . وكل هذه فوائد بغض النظر عن نوع الصلاة وهدفها .

٢ - صلاة القنديل تشمل صلوات أخرى كثيرة : منها الصلاة الربية ، وصلاة الشكر ، والثلاثة تقديسات ، وكيرياليصون ، وصلوات أخرى عديدة جداً لطلب مراحم الله . وكل هذه لها فائدتها .

٣ - تشمل صلاة القنديل جميع الأواشي الكبيرة التي تقدم لله مع رفع البخور : ففيها صلوات من أجل المرضى ، ومن أجل المنتقلين ، ومن أجل المسافرين ، ومن أجل الموعوظين ، وصلوات من أجل الكنيسة والاجتماعات ومقدمي القرايين ورئيس الدولة ... إلخ ولهذا كل من يحضرها ، لابد أن يجد له فيها نصيباً .

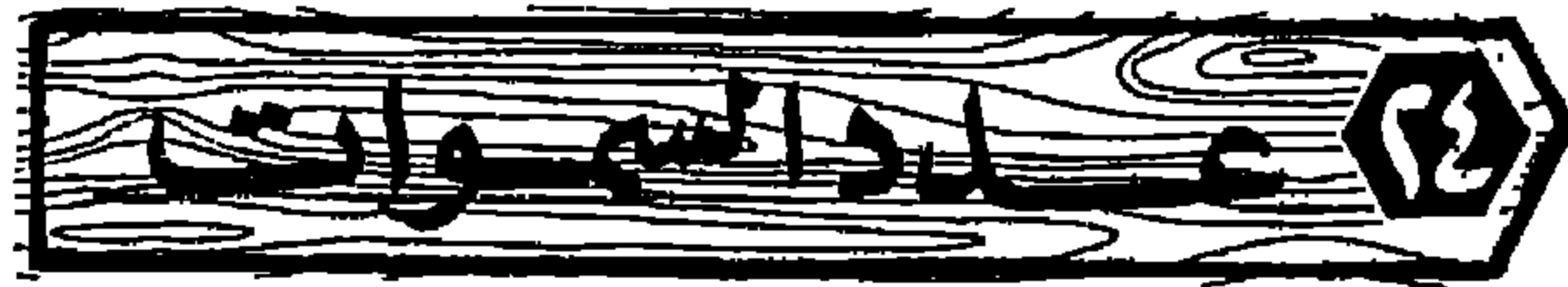
٤ - تشمل صلاة القنديل طلبات كثيرة جداً من أجل التوبة بالذات ، وطلب مراحم الله الذي قبل المرأة الخاطئة ، وزكا العشار ، وغفر لصاحب الدين ... وأى إنسان

مهما كان سليم الصحة ، لابد أن يستفيد من هذه الصلوات الخاشعة المنسحقة ، ولا بد أن تقوده للتوبة ، إن تابعها بقلب مفتوح .

٥ - صلاة القنديل تشمل على الأقل سبعة فصول من الإنجيل ، منتقاه بحكمة خاصة ، ومجرد الاستماع إلى الإنجيل المقدس يتلى في البيت عدة مرات ، هو أمر له فائدته .

٦ - ولا ننسى ما في هذه الصلوات من طقوس مقدسة ، كالبخور والشموع ، والزيت ، والألحان ، كل ذلك له فائدته حتى بالنسبة إلى الأطفال ، ويشعر الكل أن البيت صار قطعة من الكنيسة .

٧ - لهذا كله نرى استبقاءها ، وبخاصة أن هناك أمراضاً خفية ربما لا نعرفها ، وهناك أمراض أخرى خاصة بالنفس والروح .



سؤال

سمعت أنه لا يوجد سوى ثلاث سموات ، حسب قول الكتاب « كل شيء بالثالث يكمل » !

جواب

نحب أن نقول لمرسل هذه العبارة إنه لا توجد هناك آية في الكتاب تقول « كل شيء بالثالث يكمل » !! هذا مجرد تعبير عالمي . والكمال ليس قاصراً على الرقم ٣ . فمثلاً الرقم ٧ يرمز للكمال أحياناً ، وكذلك الرقم ١٠ ، وغير ذلك .
عبارة السماء الثالثة وردت كاسم للفردوس (٢ كو ١٢ : ٢ ، ٤) .
أما السماء التي هي عرش الله ، فوردت في (يو ٣ : ١٣) ، (متى ٥ : ٣٤) .
ووردت في المزامير باسم سماء السموات (مز ١٤٢ : ٤) . وبلاشك هي أعلى من السماء الثالثة . وهذه السماء هي التي صعد إليها السيد المسيح وحده ، ولم يصعد إليها أحد آخر من البشر (يو ٣ : ١٣) .

٢٥ هل الشيطان يستطيع دخول الكنيسة ؟

سؤال

هل الشيطان يستطيع أن يدخل إلى الكنيسة وهي مدشنة ؟ وإن كان ممكناً ، فكيف ذلك والكنيسة مملوءة بالملائكة ، كما أن روح الله فيها ؟

جواب

إننا نذكر في قصة أيوب الصديق ، قول الكتاب « وكان ذات يوم ، أنه جاء بنو الله ، ليمثلوا أمام الرب . وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم . فقال الرب للشيطان من أين جئت ؟ .. » (أى ١ : ٦ ، ٧) . فتآمر الشيطان ضد أيوب .

إذن فالشيطان يمكنه أن يتجراً ويقف في موضع مقدس ، فيه الله نفسه ، ليحاول أن يضر أحد المؤمنين .

ونقرأ أن الشيطان جاء إلى السيد المسيح على الجبل ، وتجراً أن يجربه ، ويستخدم آيات من الكتاب ، بل وقف مع المسيح أيضاً على جناح الهيكل ليجربه أيضاً ... ولكن كل ذلك بلا شك بسماح من الرب ...

ونسلم عن خطايا كانت تحدث في مواضع مقدسة في العهد القديم ، في أيام عالي الكاهن ، بواسطة إبنيه ، مما تسبب عنها غضب الله ، ولا شك أنها بتدخل الشيطان ... وقد يدخل الشيطان إلى الكنيسة ليستت أفكار المؤمنين .

ولكى يبعدهم عن الصلاة ، حسداً منه ... وقد ينتصرون عليه بقوة الصلاة ، وقد يضعف بعضهم . أما كون الكنيسة مدشنة ، فهذا لا يمنع ، لأن الإنسان المؤمن نفسه ، مدشن ، وممسوح بالميرون ، ومع ذلك قد يدخل الشيطان إلى قلبه وفكره ليجربه ... إن الله قد يعطى الشيطان حرية للعمل ، ولكنها حرية في نطاق محدود ، وتقابلها دينونة .

ولذلك نقول إن الشيطان حالياً مقيد، منذ يوم الصلب . والقيد معناه أن حريته ليست كاملة، وإلا خرب العالم !

هناك أوقات يقول فيها الرب « اذهب يا شيطان » كما حدث على جبل التجربة . أو يضع له حدوداً لا يتعداها كما في تجربة أيوب ...

وفي يقينى أن الشيطان لا يحتمل وقت حلول الروح القدس ، واستحالة الأسرار أثناء القداس الإلهى .

هولا يحتمل هذه اللحظات المقدسة ، والله لا يسمح له . والمؤمنون يكونون في حالة روحية سامية لا تسمح مطلقاً بالاستجابة لفكر الشيطان ، الذى يتعبه الخشوع القلبى العميق في ذلك الوقت ، وعمل الروح في الأسرار والناس .

وعموماً إن دخل الشيطان الكنيسة ليعمل ، يكون ضعيفاً . ولا يجد له مجالاً فيها ، إلا في الذين يكونون داخل الكنيسة ، وأما قلوبهم وعقولهم فخارجها ... !

وقد يلقي الشيطان شكوكاً ، حتى في أوقات مقدسة ، وأثناء الصلاة ، ولكن إذا كان القلب متصللاً بالله ، فإن الشكوك تبقى خارجه مهما ثقلت وطأتها ، ويعود الشيطان فاشلاً .

٢٦ الصوم وأكل السمك

سؤال

لماذا لا نأكل السمك في يومى الأربعاء والجمعة وفي بعض الأصوام الأخرى ؟ علماً بأننى سمعت أنهم كانوا قديماً يأكلون السمك في يومى الأربعاء والجمعة .. ؟

جواب

إن كان البعض قديماً يأكل السمك في يومى الأربعاء والجمعة ، فلا شك أن هذا كان خطأ منهم في فهم التعليم الكنسى ، أو إنها عادة خاطئة توراثها أو

تناقلها البعض . ولنبحث الأمر معاً ...

صومنا هو صوم نباتى كما يعلم الكل ، نمتنع فيه عن اللحوم ، وعن كل طعام من مصدر حيوانى . ولاشك أن الأسماك لحوم . إذن أكلها لا يتفق مطلقاً مع الصوم . وهكذا ينبغي أنك لا تتعجب من عدم أكل السمك فى أيام الصوم كالأربعاء والجمعة .

إنما لك أن تتعجب حقاً من أكل السمك أثناء صوم نقول إنه نباتى !
القاعدة العامة إذن هى عدم أكل السمك فى الأصوام .

ولكن لما كانت الأصوام كثيرة جداً فى الكنيسة القبطية ، حوالى ٢٠٠ يوماً فى السنة ، أى أكثر من نصف السنة صوماً ... لذلك سمح بأكل السمك فى بعض الأصوام التى هى أصوام من الدرجة الثانية ، تخفيفاً على الناس من طول فترة الصوم ...

ولكن لا يسمح بأكل السمك فى الصوم الكبير وفى الأربعاء والجمعة ، لأنها أصوام من الدرجة الأولى .

وهى فى نفس الوقت أصوام سيديّة : فالأربعون المقدسة صامها السيد المسيح له المجد ، وأسبوع البصخة هو أسبوع آلامه . ويوم الأربعاء نتذكر فيه التآمر عليه ، ويوم الجمعة نتذكر فيه صلبه ...

الناس يستطيعون أن يأكلوا لحماً كل أيام الأسبوع ، ماعدا الأربعاء والجمعة . فإن أكلوا فيها سمكاً ، تكون النتيجة هى أكل اللحم كل أيام الأسبوع ، لأن السمك هو أيضاً لحم ... ! ولا يجوز أن يصل التسهيل إلى هذا المستوى ...

من غير المعقول ، أننا ونحن نتذكر صلب المسيح والتآمر عليه ، نأكل سمكاً !! ونرفه عن أنفسنا ! ان هذه الذكرى تستوجب لوناً أكبر من الزهد والنسك ...

وقد سأل البعض أيضاً فى إحدى المرات :

هل يؤكل السمك فى عيد البشارة ، وهو عيد سيدى .

والمعروف أن عيد البشارة (٢٩ برمهات) يأتى دائماً فى الصوم الكبير . والاجابة هى أن الصوم الكبير لا يجوز كسره بأى حال من الأحوال حتى بسبب عيد سيدى .

كما أن كسر الصوم في هذه المناسبة دليل على عدم ضبط النفس . فكيف يصوم شخص أكثر من شهر من الصوم الكبير، ثم يستهويه السمك أثناء الصوم، في عيد البشارة ١٩

أين الارتفاع فوق مستوى المادة والطعام الشهى ١٩؟

٤٧ الصعود والجاذبية الأرضية

سؤال

هل في صعود الرب ، قد داس على قانون الجاذبية الأرضية ؟

جواب

للجواب على هذا السؤال نذكر نقطتين :

١ - إن القوانين الطبيعية قد وضعها الله، لتخضع لها الطبيعة، وليس ليخضع هو لها .

٢ - إن قانون الجاذبية الأرضية، تخضع له الأمور المادية، التي من الأرض . أما السيد المسيح فإنه في صعوده، لم يصعد بجسد مادي، أو بجسد أرضي، يمكن أن يخضع للجاذبية الأرضية .

جسده ، جسد القيامة والصعود ، هو جسد ممجد ، جسد روحاني ، جسد سمائي . لأنه إن كنا نحن سنقوم هكذا (١ كو ١٥ : ٤٣ - ٥٠) ، فكم بالأولى السيد المسيح ، الذي قيل عنه من جهتنا إنه « سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على شبه جسد مجده » (في ٣ : ٢١) .

هذا الجسد المجد ، الذي قام به السيد المسيح وصعد ، لا علاقة له إذن بقانون الجاذبية الأرضية . هنا ويقف أمامنا سؤال هام وهو :

هل إذن لم تكن هناك معجزة في صعوده ؟

نعم ، كانت هناك معجزة . ولكنها ليست ضد الجاذبية الأرضية .

إنما المعجزة هي في تحول الجسد المادى ، إلى جسد روحانى سماوى يمكن أن يصعد إلى فوق .

إذن لم يكن الصعود تعارضاً مع الطبيعة ، إنما كان سموّاً لطبيعة الجسد الذى صعد إلى السماء . كان نوعاً من التجلى لهذه الطبيعة .
وكما أعطانا الرب أن نكون على شبهه ومثاله عندما خلقنا (تك ١ : ٢٦ ، ٢٧) ، هكذا سنكون أيضاً على شبهه ومثاله فى القيامة والصعود .

سيحدث لنا هذا حينما « نتمجد معه » ونصعد معه فى المجد .
حينما نقوم « فى قوة » « فى مجد » . الأحياء على الأرض فى وقت القيامة ، سوف يتغيرون « فى لحظة ، فى طرفة عين ، عند البوق الأخير » ، « ويلبس هذا المائت عدم موت » (١ كو ١٥ : ٥٢ ، ٥٣) . « ثم نحن الأحياء الباقين ، سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء . وهكذا نكون فى كل حين مع الرب » (١ تس ٤ : ١٧) .



سؤال

لماذا مات المسيح عن طريق الصليب ، ولم يمت بطريقة أخرى ؟

جواب

قد كان الموت بالصليب يعتبر عاراً ، فاختار الرب اشنع الميتات وأكثرها عاراً فى ذلك الزمان . ولذلك فى (عب ١٢ : ٢) يقول الرسول عن الرب إنه « احتمل الصليب مستهيناً بالخرى » . إذن فى الصليب خزى . ولهذا يقول « فلنخرج إليه إذن خارج المحلة حاملين عاره » لأن الصليب كان معتبراً عاراً .
وفى العهد القديم ، كان الصليب يعتبر لعنة ، إذ قيل « ملعون كل من علق على خشبة » . والسيد المسيح أراد بالصليب أن يحمل كل اللعنات التى وقعت على

البشرية . وأشار إليها الناموس (تث ٢٨) ، لكي يمنحنا بركة ، ولا تكون هناك لعنة فيما بعد .

وكان الصليب يعتبر عشرة بالنسبة لليهود (١كو ١ : ١٨) . فاختار المسيح هذا العار ، وحول الصليب إلى قوة ..

وكان الصليب أيضاً من أكثر أنواع الموت إيلاماً ، إذ تتمزق فيها أنسجة الجسد بطريقة مؤلمة جداً ، كما يجف الماء الموجود في الجسد لكثرة النزيف والإرهاق الجسدي . والمسيح بهذا حمل الآلام التي كانت تستحقها البشرية .

والصليب كان ميتة يرتفع فيها من يموت على الأرض ، وهكذا قال المسيح « وأنا إن ارتفعت ، اجذب إليّ الجميع » . وهكذا كما ارتفع على الصليب ، ارتفع إلى المجد في صعوده ، ورفعنا عن مستوى الأرض والتراب بصلبنا معه ...

وكان في موته باسطاً ذراعيه لكل البشرية ، إشارة لقبوله الكل .

٤٩ عدل الله ورحمته

سؤال

قرأت في أحد الكتب هذا السؤال : هل حدث على الصليب أنه اصطلح عدل الله مع رحمته ؟

جواب

ليس هناك خلاف إطلاقاً بين عدل الله ورحمته ، لأنه لا يمكن أن يوجد تناقض بين صفات الله تبارك اسمه . فالله رحيم في عدله ، وعادل في رحمته . عدل الله مملوء رحمة . ورحمة الله مملوءة عدلاً . ويمكن أن نقول إن عدل الله عدل رحيم ، ورحمته رحمة عادلة . ونحن لا نفصل إطلاقاً بين عدل الله ورحمته .

وحينما نتكلم مرة عن العدل ، وأخرى عن الرحمة . فلسنا عن الفصل نتكلم ، وإنما عن التفاصيل .

أما عن ميمر العبد المملوك الذى يتخيل نقاشاً وجدلاً بين عدل الله ورحمته ، فهو ليس دقيقاً من الناحية اللاهوتية ، وعليه مؤاخذات كثيرة . فلم يحدث طبعاً مثل هذا النقاش ، إنما مؤلف هذا الميمر أراد أن يشرح تفاصيل الموضوع بأسلوب الحوار . وهو أسلوب ربما يكون أدبياً مشوقاً . ولكنه ليس أسلوباً لاهوتياً دقيقاً .
أما على الصليب ، فكما قال المزمور العدل والرحمة تلاقيا أو الرحمة والحق تلاقيا . (وليسا تصالحا !!) .

إن كلمة مصالحة ، تعنى ضمناً وجود خصومة سابقة . وحاشا أن يوجد هذا فى صفات الله ... !

وحتى عبارة التلاقى ، تعنى هذا التلاقى أمامنا نحن ، فى مفهومنا نحن . أما من الناحية اللاهوتية ، فهناك التلاقى بين العدل والرحمة منذ الأزل . وكما قلنا عن الله أن عدله مملوء رحمة ، ورحمته مملوءة عدلاً .

وعلى الصليب رأينا نحن هذا التلاقى بين العدل والرحمة . وهو تلاقى دائم . ولكننا نحن كبشر ، رأيناه على الصليب ... رأينا هذه الصورة الجميلة ، التى أعطت لعقولنا البشرية مفهوماً عن تلاقى العدل والرحمة .

٣٠ حول إعادة المعمودية

سؤال

هل المعمودية تعاد؟! ألسنا نقول فى قانون الإيمان «نؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا»؟ ألم يقل الكتاب المقدس «معمودية واحدة» (أف ٤ : ٥)؟

جواب

نعم ، قد قال الكتاب «معمودية واحدة» . ولكن ليتنا نقرأ الآية كاملة ، حيث تقول «إيمان واحد ، معمودية واحدة» (أف ٤ : ٥) .
فحيثما يوجد الإيمان الواحد ، توجد معه المعمودية الواحدة .
ولذلك نحن لا يمكن مطلقاً أن نعيد معمودية إنسان تعمّد فى كنيسة لها نفس إيماننا الأرثوذكسى .

كذلك المعمودية ، ينبغي أن يقوم بها كاهن شرعى له كل سلطانه الكهنوتى الذى لا يسمح له باجراء سر المعمودية المقدس ، مؤمناً بكل فاعلية هذا السر...

فمثلاً الكنائس التى لا تؤمن بسر الكهنوت ، وليس لها كهنة ، كما لا تؤمن بأن المعمودية سرّ ، ولا تؤمن بفاعلية المعمودية كما تؤمن ، فكيف نقبل معمديتها .

ونفس الوضع مع الكنائس التى تؤمن بسر المعمودية وفاعليته ، وبسر الكهنوت . ولكنها مغلقة علينا بحروم الآباء .

ينبغي أن تزال الحروم أولاً ، ثم نقبل أسرارها الكنسية .

٣١ هل هناك مكان ثالث للسجود؟

لسؤال

قال السيد المسيح للمرأة السامرية «إنه تأتى ساعة ، لا فى هذا الجبل ، ولا فى اورشليم تسجدون للآب» (يو ٤ : ٢١) فهل تحمل هذه العبارة نبوءة عن السجود فى مكان ثالث محدد غير هذين ؟ لأنى سمعت هذا من البعض .

جواب

كان اليهود يرون أن السجود يكون فى الهيكل فى اورشليم ، لأن هذا هو المكان المقدس الوحيد الذى يقدمون فيه الذبائح . وما كانوا يؤمنون بأماكن مقدسة أخرى لباقي الشعوب ، ولا لأهل السامرة الذين بينهم وبين اليهود عداوة .

أما أهل السامرة فكان لهم جبلهم المقدس .

والسيد المسيح حينما قال عبارته للسامرية ، لم يشر مطلقاً إلى مكان ثالث ، ولم يحدد موضعاً آخر ، إنما قصد التعميم .

أى أنه لا تختص اورشليم وحدها بالسجود ، ولا السامرة ، إنما يكون الإيمان لكل

الشعوب والأمم ، و يكون السجود في كل مكان مقدس على الأرض ، إنما « الساجدون الحقيقيون يسجدون لله بالروح والحق » (يوحنا : ٢٣) .

إنه لم يستبدل شعباً بشعب ، إنما فتح الباب لكل .

ولو قصد السيد المسيح مكاناً ثالثاً ، لكان معنى ذلك بقاء فكرة « شعب الله المختار » مع تحوله إلى موضع آخر ، ولا يكون تعميم للدين . وهذا يتناقض مع قوله لتلاميذه القديسين « اذهبوا إلى العالم اجمع ، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها » (مرقس : ١٦ : ١٥) . وقوله اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم » (متى : ٢٨ : ١٩) وقوله كذلك « وتكونون لي شهوداً في اورشليم وكل اليهود والسامرة وإلى أقصى الأرض » (أع ١ : ٨) .

إن السيد المسيح لم يبلغ اورشليم (القدس) أو يستبدلها بمكان آخر ، فما زالت شعوب العالم اجمع إلى الآن تذهب إلى اورشليم وتسجد هناك ...

ولكنه يريد الساجدين الحقيقيين ، الذين يسجدون بالروح والحق . وكان هذا هو هدف حديثه مع السامرية ، التي كانت ترى عائقاً أمام إيمانها العداوة التي بين اليهود والسامريين ، واختلاف أماكن السجود ، فكان الحل الذي قدمه لها السيد المسيح هو :

ليس المهم في أين يكون مكان السجود ، إنما المهم هو أن يسجد الإنسان بالروح والحق ، في أي مكان .

لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له . الله روح . والذين يسجدون له ، فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا » (يوحنا : ٢٣ ، ٢٤) .

أين إذن هذا المكان الثالث ؟ لا إشارة ، ولا تحديد ، ولا نبوة . إنما شرح لمعنى السجود الحقيقي وعدم تقيده بمكان ...

٣٢ هل الشيطان أظلم من سجنه واقتراب اليوم الأخير؟

سؤال

قرأنا في احدى الجرائد رأياً يقول إن الشيطان اطلق من سجنه سنة ١٩٦٧م ، وأنها تقترب من اليوم الأخير. فما رأيكم ؟

جواب

ولماذا اختار صاحب هذا الرأي سنة ١٩٦٧م بالذات ؟

على أى أساس من الكتاب المقدس ؟ وبأى حساب ؟

إن كثيرين من قبل وضعوا تواريخ مثل هذه لنهاية الأيام . ولعل في مقدمتهم شهود يهوه . فقالوا إن المسيح سيملك سنة ١٩١٤م . وجاء الموعد ، ولم يأت المسيح !! والسبتيون أيضاً ، والبلاداميس ، وآخرون ، تنبأوا عن نهاية الأيام ، وتحذوا بصورة مذهلة قول الكتاب ، على فم السيد المسيح نفسه ، لرسله القديسين :

« ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه وحده » (أع ١ : ٧) .

« أليس أن الذى يفعل هذا ، إنما يرتضى فوق ما ينبغى ... » حسبما قال الرسول (رو ١٢ : ٣) . لماذا يقرر البعض أموراً هى فوق مستواهم ، وفوق قدرة إدراكهم البشرى ؟! وإنما هى فى سلطان الآب وحده . والآن لنبحث ماذا يحدث عندما يحل الشيطان من سجنه ؟ يقول الكتاب :

« ثم متى تمت الألف سنة ، يحل الشيطان من سجنه ، ويخرج ليضل الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض » (رؤ ٢٠ : ٧ ، ٨) .

فهل تمت الألف سنة فى عام ١٩٦٧ ؟ وبأى حساب ؟

ثم هل الشيطان فى الـ ٢٢ سنة منذ ذلك التاريخ قد أمكنه أن يضل الأمم ؟!

يقول السيد المسيح « ولو لم تقصر تلك الأيام ، لم يخلص جسد . ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام ... لأنه سيقوم مسحاء كذبة ، ويعطون آيات عظيمة وعجائب ، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً » (متى ٢٤ : ٢٢ - ٢٤) . فهل حدث شيء من هذا ، والشيطان منطلق من سجنه ، يعمل بكل قوته ، وهو يعلم أن له زماناً يسيراً (رؤ ٢٠ : ٣) .

إن اختيار عام ١٩٦٧ كان اختياراً غير موفق ... !

على الأقل بالنسبة إلينا فى مصر . ففى عام ١٩٦٧ بدأ حفر اساسات الكاتدرائية الكبرى ، وافتتحت سنة ١٩٦٨ . وفى ٢ ابريل ١٩٦٨ ظهرت العذراء فى الزيتون ، وحدثت نهضة روحية كبيرة نتيجة لهذا الظهور ومعجزاته . فهل هذا يحدث ، وقد اطلق الشيطان من سجنه ؟!

وعلى الصعيد العالمى ، فى أثناء السنوات الماضية - بعد النبوءة المزعومة عن اطلاق الشيطان - حدث أن جورباتشوف بدأ فى سياسة حرية الضمير ، وانتعشت الكنيسة فى روسيا . واتفقت امريكا وروسيا على نزع الصواريخ المتوسطة المدى ، والعالم يفكر الآن فى الغاء الأسلحة الكيميائية والأسلحة المدمرة ... فهل هذا يحدث بعد حلّ الشيطان من سجنه ؟!

إن الشيطان حينما كان فى حرته قديماً ، استطاع أن يوقع كل أمم العالم فى عبادة الأصنام ، فانتشرت الوثنية والعبادات البدائية .

وبقى اليهود فقط يعبدون الله . ووقعوا هم أيضاً فى الوثنية ...

وعندما تأخر موسى على الجبل مع الله ، وعبد بنو اسرائيل العجل الذهبى ، من كان يعبد الله وقتذاك ؟ إثنان فقط هما موسى ويشوع ؟

مخيفة هى الأيام التى يحل فيها الشيطان من سجنه ، ليضل الأمم ولو لم يقصرها الله ، لا يخلص أحد .

فهل هى أيامنا هذه التى تمتلئ فيها الكنائس بالمصلين ، ويتناول فى كل كنيسة مئات أو آلاف من التائبين .

وعندما يحل الشيطان من سجنه يكثر الأنبياء الكذبة والمسحاء الكذبة ، حسبما قال الرب « ويعطون آيات عظيمة وعجائب ، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً » (متى ٢٤ : ٢٤) . فأين كل هؤلاء وعجائبهم من أيامنا ...

ثم أن نهاية الأيام لها علامات كثيرة لم يتم منها شيء :

ماذا عن « ضد المسيح » Anti Christ الذى يسميه البعض (المسيح الدجال) الذى وصفه الرسول بأنه « المقاوم والمرنف على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً ، حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله » (٢ تس ٢ : ٤) « الذى يجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم فى الهالكين » .

وماذا عن الارتداد العام الذى يعقب مجيء ضد المسيح وعجائبه ؟
وماذا عن النبوءات حول أخنوخ وإيليا .

وماذا عن إيمان اليهود (روا ١١ : ٢٦) . وماذا عن عبارة « حتى تكمل أزمته الأمم » (لوقا ٢١ : ٢٤) ، وعبارة « إلى أن يدخل ملء الأمم » (روا ١١ : ٢٥) .
علامات أخيرة هى انحلال الطبيعة ...

يقول الرب « وللوقت بعد ضيق تلك الأيام ، تظلم الشمس ، والقمر لا يعطى ضوءه ، والنجوم تسقط من السماء ، وقوات السماء تتزعزع » (متى ٢٤) .
حقاً إن الأمور اللاهوتية تحتاج إلى تواضع قلب .

فلا يجوز أن ندعى المعرفة بكل شيء . فكأن موضوعات - مثل موعد حل الشيطان من سجنه ، ونهاية الأزمنة - إن سئلنا عنها نقول دون أن نخجل « إننا لا نعرف » . ولا ندعى المعرفة ونرتضى فوق ما ينبغى !!

الكتاب يقول إن الشيطان يقيد ألف سنة . ومتى تمت الألف سنة يحل من سجنه . فكيف انتهت الألف سنة بعام ١٩٦٧ ؟

بأى حساب ؟ سواء الحساب الرمزي أو الحرفي ؟

إنه أمر خطير جداً ، إنه كلما تخطر لنا فكرة ، نقدمها للناس كتعليم ! « ومن له أذنان للسمع فليسمع » (متى ١٣ : ٩) .

من هم الأدفنتست السبتيون؟

سؤال

من هم الأدفنتست السبتيون؟

جواب

الأدفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه في كثير من الأخطاء الخطرة .
ومن أشهر بدعهم :

- ١ - يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل .
 - ٢ - يؤمنون أن السيد المسيح قد ولد بالخطيئة الأصلية .
 - ٣ - يلقبون الروح القدس « نائب رئيس جند الرب » .
 - ٤ - يؤمنون بأن السبت هو يوم الرب بدلاً من الأحد .
 - ٥ - لا يؤمنون بخلود النفس .
 - ٦ - يؤمنون بثلاث مجيئات للسيد المسيح .
 - ٧ - يؤمنون بالملكوت الأرضي وأن السماء سوف لا تكون للبشر .
 - ٨ - يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم .
 - ٩ - لا يؤمنون بالكهنوت ، ولا بالشفاعة ، ولا بكثير من الأسرار الكنسية .
 - ١٠ - ولهم بدع أخرى كثيرة سنعرض لها فيما بعد إن شاء الله .
- يضاف إلى هذا أن لهم أصلاً بروتستانتياً ، ينكرون فيه التقليد ، وإكرام القديسين ، والشموع والبخور والمذبح ، وكل الطقوس الكنسية ، والقوانين الكنسية ، والمجامع والآباء والكهنوت ...

أرجو بنعمة الله أن أصدر لكم كتاباً عنهم نرد فيه على بدعهم ، وبخاصة في الكتب التي أصدرته زعيمتهم (ألن هوايت) ...

هل أبطل البخور في العهد الجديد ؟

سؤال

قال البعض ان البخور كان يستخدم للتخلص من رائحة الدم في ذبائح العهد القديم . فلما أبطلت الذبائح الدموية في العهد الجديد، أبطل البخور تبعاً لذلك . فهل هذا صحيح ؟

جواب

هذا الكلام غير صحيح فتقديم البخور كان عملاً قائماً بذاته، يمكن أن يقوم به الكاهن بلا ذبائح .

فلما ضرب الله بنى اسرائيل بالوبأ، أمر موسى هرون رئيس الكهنة أن يرفع البخور، ويقف بين الموتى والأحياء . وبتقديم البخور قبل الله الشفاعة ووقف الوبأ (لوا : ١٦ : ٤٨) . ولم تقدم ذبيحة، ولم تكن هناك رائحة دم . بل البخور وحده ...

كذلك كان هناك مذبح قائم بذاته يسمى «مذبح للبخور» (خر ٣٠ : ١) . وكان هرون يوقده كل صباح، وكل عشية، «بخوراً دائماً أمام الرب» . ولا علاقة له بالذبائح .

كان البخور في حد ذاته يعتبر ذبيحة . لذلك سمي مكان تقديمه «مذبح البخور» .

ونقرأ عن زكريا الكاهن عندما بشره الملاك بالجليل بيوحنا المعمدان أنه كان «يكهن في نوبة فرقته أمام الله حسب عادة الكهنوت، أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الله ويبخر» «فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور» (لوا : ٨ - ١١) .

كان البخور في حد ذاته ذبيحة . ولم تكن هناك ذبيحة دموية قصد بالبخور أن يزيل رائحة لدم فيها

ونلاحظ نفس الوضع في العهد الجديد في سفر الرؤيا .

فهناك ملاك قدم بخوراً كثيراً مع صلوات القديسين ... « فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله » (رؤ ٨ : ٣ ، ٤) . ولم تكن هناك ذبائح دموية . أنظر أيضاً بخور الأربعة والعشرين قسيساً (رؤ ٥ : ٨) . كان قائماً بذاته ، لم تكن معه ذبيحة حيوانية ، وظل قائماً في العهد الجديد .
لم يكن البخور مجرد طقس مرتبط بالذبيحة الحيوانية ، يتأثر بها . بل هو عمل روحى ، كصلوات القديسين ، له فاعليته .

الشموع في الكنيسة

للسؤال

لماذا توقد الشموع في الكنيسة ، مع وجود الكهرباء ؟

جواب

الشموع طبعاً للإضاءة . وكانت تستخدم قديماً ، لأنها تعطى ضوءاً خافتاً . وهذا الضوء يوحى بالخشوع والرغبة ، أكثر من الأضواء الباهرة . ولذلك نجد الكنائس التى تضاء بالشموع فقط ، أكثر رهبة .

وهى تستخدم الآن مع وجود الكهرباء ، فى الحالات الخاصة التى نشعر الناس فيها بتركيز معين على النور .

فستخدم مثلاً فى قراءة الإنجيل ، لأننا نستنير به ، إذ يقول الكتاب « سراج لرجلى كلامك ، ونور لسبيلى » (مز ١١٩) . ويقول أيضاً « كلمة الرب مضيئة تنير العينين » (مز ١٩) .

وتستخدم حينما توضع أمام أيقونات القديسين ، إشارة إلى أن هذا القديس كان نوراً للعالم ، وأيضاً كان كالشمعة يذوب الكى ينير للآخرين . ولأن الشمع ينير بالزيت

الذى فيه ، والزيت يرمز إلى الروح القدس ، فإن نور الشموع يوحى بأن القديس لم يكن منيراً بذاته ، إنما بنعمة الروح القدس فيه .

ونحن نوقد الشموع أيضاً إشارة إلى وجود الملائكة ، الذين هم أيضاً أنوار و«نار تلتهب» . وهناك شمعدانان يوضعان على المذبح إشارة إلى الملاكين اللذين ذكرا في قصة القيامة .

ونحن ننير الشموع في لحظات معينة أثناء القداس الإلهى ، وبخاصة أثناء صلوات تقديس الأسرار، إشارة إلى وجود الرب نفسه ، الذى هو «النور الحقيقى الذى يضىء لكل إنسان آت إلى العالم» . فحلولة حلول النور .

والشمامسة حينما يسكون الشموع فى أيديهم ، إنما يشيرون إلى أن خدام الكنيسة يحملون النور إلى العالم للهداية، فهم حملة المشاعل ، كما أنهم هم أيضاً منيرون كملائكة الله فى السماء .

والشموع تشير إلى النور عموماً ، إلى حياة البر التى يريدها الله للناس . فقد شبه الكتاب الخير بالنور، والشر بالظلمة . ودعى الأبرار «أبناء النور» والأشرار أبناء الظلمة . وقد قال الرب «سيروا مادام لكم النور، لئلا يدرككم الظلام» . والشموع فى الكنيسة ، ترمز إلى أنها المكان الذى يوجد فيه النور .

والنور أيضاً يشير إلى حالة تجلى الأبرار ، كما حدث لموسى وإيليا على جبل طابور، وكما سنقوم فى الأبدية بأجساد نورانية .

والشمامسة وهم يحملون الشموع خلف الكاهن أو حواه ، يذكروننا بالخمس عذارى الحكيمات وهن يحملن مصابيحهن ، إشارة للاستعداد .

ليتنا نقدم لك (الشموع) كموضوع مستقل ، لا كسؤال ...

٢٦ عن يمين الآب

سؤال

ما هي الأدلة على صعود الرب وجلسه عن يمين الآب؟ وأين وردت هذه المعجزة؟

جواب

وردت هذه المعجزة أولاً في الإنجيل ، لمعلمنا القديس مرقس :

فقد جاء في آخره « ثم أن الرب بعد ما كلمهم ، ارتفع إلى السماء ، وجلس عن يمين الله » (مر ١٦ : ١٩) .

وورد ذلك في سفر الأعمال ، في أكثر من موضع :

فبعد لقاء الرب الأخير مع تلاميذه ، وقوله لهم « لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ، وحيثئذ تكونون لي شهوداً ... » .

« لما قال هذا ، ارتفع وهم ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم » ... ثم قال لهم الملاك « إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء ، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء » (أع ١ : ١١) .

كذلك في رؤيا القديس اسطفانوس الشماس وقت رجه « شخص إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس ، فرأى مجد الله ، ويسوع قائماً عن يمين الله . فقال ها أنا أنظر السموات مفتوحة ، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله » (أع ٧ : ٥٥ ، ٥٦) .

وما أكثر الدلالات في الرسالة إلى العبرانيين :

فقد ورد في أولها عن السيد المسيح إنه « بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا ، جلس في يمين العظمة في الأعالي » (عب ١ : ٣) .

وفي حديث القديس بولس عن السيد كرئيس كهنة قال « وأما رأس الكلام ، فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا ، قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات » (عب ٨ : ١) .

وفي أواخر الرسالة يقول « ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمّله يسوع ، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه ، احتمل الصليب مستهيناً بالخرى ، فجلس في يمين عرش الله » (عب ١٢ : ٢) .

وقد وردت نبوة عن هذا في سفر المزامير .

إذ يقول داود النبي بالروح « قال الرب لربي : اجلس عن يميني ، حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك » (مز ١١٠ : ١) .

إن جلوس السيد عن يمين الآب ، حقيقة شرحنا معناها في الجزء الأول .

٣٧ التكفير عن الخطايا

سؤال

إذا فعل إنسان خطية ، فهل يمكن أن يكفر عنها بحسنة من الحسنات ، أو بعمل رحمة ؟

جواب

إن الكتاب يقول « أجرة الخطية هي موت » (روم ٦ : ٢٣) .
ولا نجاة من حكم الموت ، إلا بموت المسيح عنا ، فهو الكفارة الوحيدة عن خطايانا (روم ٣ : ٢٤ ، ٢٥) (١ يوح ٢ : ٢) (١ يوح ٤ : ١٠) .
ولا يستحق هذا الدم وهذه الكفارة إلا المؤمن بهما (يوح ٣ : ١٦) . ويشترط أن يكون تائباً ، نائلاً نعمة المعمودية (أع ٢ : ٣٨) (لو ١٣ : ٣ ، ٥) .
ولا يخلص الإنسان بأعماله (بدون إيمان ، أيّاً كانت حسناته وقال الكتاب عن فداء المسيح « ليس بأحد غيره الخلاص » (أع ٤ : ١٢) .

أما عن عمل الرحمة ، فإنه يحسن قلب الله الذي قال : « طوبى للرحماء فإنهم يرحمون » . ولكن عمل الرحمة بدون توبة وبدون إيمان لا يمكن أن يخلص أحداً . ولكن من أجل الرحمة تفتقد النعمة قلب الإنسان وتدعوه إلى التوبة ، فإن تاب يستحق الدم فتغفر له خطاياه .

٣٨ موعد عمل الميرون

سؤال

عمل الميرون كان أحياناً في الأسبوع السادس من الصوم وأحياناً في أسبوع البصخة . فأيهما أفضل ؟

جواب

في الواقع أن عمل الميرون في غير أيام البصخة أفضل .

ذلك لأن قراءات الميرون ستختلط بقراءات البصخة ، ومواعيده بمواعيده ، كما أن أيام البصخة تفرغ كامل لآلام المسيح ، فكيف ننشغل أثناءها بالميرون ؟ وهى أيضاً أيام حزن ، والميرون عيد يمكن أن يليق به نسك الصوم وليس حزن البصخة . والنظام الأهلئ من أيام القديس أثناسيوس لم يكن في البصخة .

٣٩ الميرون بالدير البطركية

سؤال

كان صنع الميرون يتم على مدى زمن طويل في الدير . ثم نقل عمل ذلك إلى البطركية ، واستقر فيها ، فلماذا ؟ ولماذا عاد هذه المرة إلى الدير .

جواب

كان عمل الميرون في الدير مناسباً جداً ، لقدسية المكان من جهة ، ولأنه بعيد عن ضوضاء العاصمة وضجيجها من ناحية أخرى . فلماذا إذن نقل إلى البطركية بالقاهرة ؟
حدث ذلك لسبب غير كنسى ، وإنما بسبب المواصلات .

كانت الأديرة يصل إليها الناس بالجمال (بالإبل) ، لأنه لم يكن هناك طريق صحراوي مسفلت كما هو الآن تمر عليه العربات بسهولة وتصل إلى الدير بسرعة كأيامنا .

إنما الطريق في رمل الصحراء بالجمال ، شاق ويستغرق زمناً طويلاً ، فكم يكون شعور راكبه وعلى الجمال جمادات زجاجية محملة بالميرون المقدس وبالغاليلاون ، تهتز باهتزاز الجمال في سيره ، وعرضه للكسر والانسكاب ، على مدى رحلة تستغرق زمناً طويلاً؟!

وقد حدث فعلاً في إحدى المرات أن انكسرت جمدانة (إناء زجاجي كبير) من هذه الجمدانات ، ولحسن الحظ كانت من الغاليلاون وليس من الميرون ، فحزن البابا جداً ، وقرر عمل الميرون في القاهرة ، واستمر الأمر هكذا من البابا الـ ٨٩ حتى الآن ، حيث تغيرت الظروف ، واصبحت أسباب المواصلات التي دعت إلى هذا التغير لا وجود لها ، ولا خطر من كسر أواني زجاجية أو إنسكابها ، بل هناك أواني غير زجاجية لتعبئة الميرون (بلاستيك مثلاً) .

لذلك عاد عمل الميرون إلى الدير كما كان ...

٤٠ ماهو الغاليلاون؟

سؤال

سمعنا أنه في يوم الخميس ٧١/٤/١٦ تم تقديس زيت الميرون والغاليلاون . فما هو الغاليلاون ؟ وما هو استعماله ؟ وكيف يتكون ؟ وما معنى تقديسه ؟

جواب

كلمة غاليلاون من كلمتين يونانيتين مدجتين معاً ، ومعناها زيت البهجة أو زيت الفرح أو زيت التهليل .

وهو الزيت الذي يدهن به الإنسان قبل عماده ، في طقس جحد الشيطان ، ووظيفته أن يمنع عن المدهون به الأرواح المضلة والتي تحاول عرقلة الإيمان أو تغرس في المعمد «إن كان كبيراً» أفكار التجديف... إلخ .

ويقول الكاهن حينما يدهن الطفل بزيت الغاليلاون :

« ادهنك بزيت الفرّح ... لتغرس في شجرة الزيتون الحلوة من قبل عمادك » .

وقديماً كانت الكنيسة تدهن به الموعوظين المقبلين إلى الإيمان ، الذين تعدّهم للاستنارة واقتبال سر المعمودية .

ولذلك كان يسمى زيت مسحة ووعظ .

أما تركيب الغاليلاون ، فهو يتركب من ثلاثة أشياء :

(أ) زيت الزيتون النقي .

(ب) أتفال الطبخات الأربع لزيت الزيتون المقدس ، وتشمل في طبخاتنا الحالية ٢٣ مادة من مواد الميرون المقدس .

(ج) خميرة الغاليلاون القديمة التي توضع على طبخة الغاليلاون بغلى أتفال الميرون مع زيت الزيتون .

ويصلى على الغاليلاون صلاة خاصة بتقديسه ، تتلى عليه بعد الصلاة على الميرون ، ويشترك فيها مع قداسة البابا الآباء الأساقفة . ثم يرشم قداسة البابا الغاليلاون ، كما سبق له رشم الميرون المقدس .

وقديماً كان يمسح بهذا الزيت ، زيت الفرّح ، الملوك والكهنة . لأن المسحة القديمة التي أمر الرب بها موسى النبي ، كانت تتكون من بعض مواد الميرون كما ورد في (خر ٣٠) وطبعاً يختلف عنها الميرون في أنه اضيفت إليه الأطياب والحنوط التي كانت على جسد المسيح . وهذه لم تكن موجودة في العهد القديم طبعاً ، وفي هذه يختلف الميرون عن الغاليلاون...

٤١ أين يوضع قربان الحمل ؟

سؤال

بعض الكنائس تضع الطبق الذى يحوى قربانات الحمل ، داخل الهيكل ، على رف أو كرسي ، وأحياناً يضعونه على المذبح بعد القداس إلى الانتهاء من صلاة البركة ؟ فهل هذا جائز ؟

جواب

لا يجوز أن تدخل إلى الهيكل ، سوى خبزة واحدة ، قربانة واحدة ، هى التى يصلى الكاهن القداس عليها لتقدیسها وتحویلها و يتناول المؤمنون منها ...
اما دخول قربانة أخرى إلى الهيكل ، فهو خطأ واضح . وبالأحرى يكون الخطأ أكبر ، إن وضع طبق قربان الحمل على المذبح . وقد حددت قوانين الكنيسة ما يمكن وضعه على المذبح ، إذ ليس هو مائدة عادية !
طبق قربان الحمل يوضع خارج الهيكل ، فى مكان متفق عليه . وقد تمت الرشومات عليه خارج الهيكل أيضاً ، واختيرت منه قربانة للتقدیس خارج الهيكل ، قبل تقديم الحمل .

٤٢ متى يوضع القربان العادى ؟

سؤال

القربان العادى ، الذى نأخذه من القربانى ، البعض يأخذه وهو داخل الكنيسة ، فهل هذا جائز ، أم نأخذه فقط عند الإنصراف من الكنيسة بعد نهاية القداس ؟

جواب

الأمر السليم هو أخذ هذا القربان عند الانصراف من الكنيسة بعد نهاية القداس ، وبعد سماع البركة وأخذ التسريح .

فالأصل أن الناس يحضرون إلى الكنيسة صائمين ، ويحضرون القداس صائمين ، وفي انصرافهم تعطيهم الكنيسة خبزة بركة .

وكانت الكنائس قديماً تقيم حفل أغابي (محبة) يتناول فيه الشعب إفطارهم معاً بعد خروجهم من الكنيسة ، وكانت له قاعة خاصة ، وكان أثرياء المؤمنين يتناولون في إعدادة باسم الكنيسة . ولما انقرضت هذه العادة تقريباً ، إلا في مناسبات قليلة ، أكتفى بالقربانة يأخذها المؤمن عند انصرافه ، ويكون الجميع بذلك قد أكلوا من طعام واحد هو القربان .

أما توزيع القربان عند دخول الكنيسة ، فلا معنى له ولا هدف من الناحية الرعوية ، كما أنه يعطى بعض الأطفال فرصة يأكلون فيها من هذا القربان أثناء القداس ، ما يعوقهم عن تناول ... !

٤٢ الشماس وتوزيع لقمة البركة

للسؤال

هل يجوز للشماس أن يقطع ويوزع لقمة البركة على الشعب في الكنيسة ، كما يحدث في كنيستنا ، في .. ؟

وهل يجوز أن يحدث هذا أثناء توزيع الكاهن للأسرار المقدسة ، انقاداً للوقت ، حتى ينصرف الشعب بسرعة ؟

جواب

المفروض أن الكاهن هو الذى يوزع لقمة البركة (الأولوجية) على الشعب ، فى انصرافهم من الكنيسة ، بعد نهاية القداس وتلاوة البركة على الشعب .

وحينما يأخذ المؤمنون هذه الأولوجية من اليد التى كانت تحمل جسد المسيح منذ دقائق ، يكون لهذا الأمر وقع أفضل فى قلوبهم ، شاعرين أن البركة من يد الأب ، من يد كاهن الله ...

وأيضاً فى توزيع الكاهن للبركة فرصة له يعرف بها من حضر إلى الكنيسة ، ومن غاب ، فيسأل عنه ويسعى إلى افتقاده . وأحياناً تكون فرصة يقول فيها بعض ألقاظ لشعبه ، أو يقولون له . إنها صلة على أية الحالات لها نفعها ... فرصة قد يقول فيها لأحدهم عبارة تهنئة ، ولآخر عبارة تعزية ، ولآخر عبارة تشجيع أو عبارة دعاء ... وقد يطلب فيها البعض موعداً أو صلاة لأمر ما ، أو يعد فيها آخر بزيارة قريبة ...

وهى فرصة أيضاً يأخذ فيها الشعب بركة أبيهم الكاهن ، ويسلمون عليه قبل انصرافهم من الكنيسة ...

أما الشماس فهو واحد منهم ... وعموماً يندر أن يوجد حالياً أحد فى درجة شماس كامل (دياكون) ، متفرغ للخدمة ، ويلبس ملابس الاكليروس . غالبيتهم فى درجة أغنسطس أو ابيدياكون ، لا أكثر .

أما توزيع لقمة البركة ، أثناء توزيع الأسرار المقدسة ، فهذا أمر غير لائق بتاتاً ... وهو انشغال عن تلك السرائر الإلهية بشىء آخر ، ولا يليق فى تلك اللحظات سوى التسبيح .

وعبارة (إنقاذاً للوقت) تعليل غير مقبول ، فالوضع الروحى أولاً ، وله الأهمية . أما الوقت فيمكن التحكم فيه بطرق أخرى . ولا يجوز أن نخطىء روحياً بحجة الوقت ... ! كمن ينصرف من الكنيسة قبل البركة والتسريح ، بحجة الوقت .. ! أو من يخرج من الكنيسة أثناء القداس ، وفى لحظات مقدسة ، بحجة الوقت !!

٤٤ الشماسة والتناول

سؤال

هل يجوز أن شماساً يلبس التونية، يحضر القداس ولا يتناول بحجة أنه يخدم خارج الهيكل؟

وهل يجوز أن معلم (مرتل) الكنيسة يخدم ولا يتناول؟

جواب

إن كان شماس لا يتناول ، فمن المفروض أنه لا يلبس التونية ، لأن التونية هي الرداء الخاص بخدمة المذبح . ولا يجوز أن شماساً يخدم المذبح ولا يتناول ...

ولا يوجد في طقس الكنيسة تفريق - من جهة التناول - بين شماس يخدم داخل المذبح ، أو شماس يخدم خارج المذبح ... كلهم شمامسة ، المفروض أن يكونوا مستعدين للتناول ، وإلا يكونون قدوة سيئة للشعب .

لأن عدم الاستعداد للتناول ، سببه إما الافطار وإما عدم التوبة أو الاستعداد الروحي . وكل هذا يمنع الخدمة . والذي يمنع التناول يمنع الخدمة أيضاً ...

بل المفروض أن الشعب كله يحضر إلى الكنيسة ، وهو صائم ، وأيضاً مستعد روحياً ، لأنه كما قال المرتل في المزمور «بيتك تليق القداسة يارب» . (مز ٩٢) .

قديماً كان كل الذين يحضرون (قداس القديسين) يتناولون ... فكم بالأولى الشماسة ، وكم بالأولى الذين يلبسون التونية !!

أما حضور الشماس لمجرد أن يرتل الألحان ويمضي !! فهو أمر غير جائز قانونياً . وإن كان لا يريد التناول ، أو غير مستعد لذلك ، فمن واجب الكاهن أن لا يرشمه التونية .

٤٥ هل يمكن للشماس أن يناول الكأس ؟

سؤال

وصلنا هذا السؤال من : «ق. ب غ» بأمریکا ...
«إذا كان عدد المتناولين كبيراً، فهل يمكن للشماس أن يساعد الكاهن بأن يناول الكأس» ؟

جواب

إذا وجد كاهن آخر في الكنيسة ، فهو الذى يقول بالمناولة ... ولا يجوز للشماس حينئذ أن يناول الكأس ، إذ ليست هناك ضرورة ملزمة .
أما إذا كان الكاهن وحده ، فهناك شرط جوهري يجب توافره في الشماس الذى يسمح له بذلك ، في حالة عدم قدرة الكاهن الحديم على مناولة الكل ... والشرط هو:
أن يكون الشماس في درجة دياكون على الأقل ... ويكون -بحكم الرتبة- متفرغاً للخدمة الكنسية ، وله زى الإكليروس .
فلا تكون له وظيفة دنيوية ، ولا يكون خارج الكنيسة مرتدياً لباس العلمانيين ...
ويكون معروفاً لدى الشعب أنه مكرس للخدمة الدينية ، حسبما تقول القوانين الكنسية «أيا أسقف أو قس أو شماس اشتغل بعمل من أعمال الدنيا ، فليقطع» .
مثل هذا الدياكون المكرس ، إذا ناول الكأس - في حالة عدم وجود كاهن شريك - فإنه لا يعثر الشعب .

أما لغير أصحاب درجة دياكون ، فلا يجوز .
لأن خدمة المذبح ، ومناولة الأسرار المقدسة ، ليست لكل أحد وبل لخدام المذبح المتفرغين لخدمته ، كل حسب رتبته .

٤٦ زفة للشماس المذبح

سؤال

هل كل شماس يتوفى ، يمكن أن يزف في الكنيسة بعد الصلاة عليه ، إذ قد وضعت عليه اليد ؟

جواب

المعروف أن الآباء الكهنة يزفون بالألحان حول المذبح الذى خدموه وكرسوا حياتهم له . أما من جهة الشماسية ، فإن كان هناك شماس كامل ، مكرس للخدمة ، لا عمل له سوى كونه شماساً ، وقد وضعت عليه اليد ، وأصبح يلبس ملابس الكليروس ، فهذا إن زف جثمانه في الكنيسة ، يكون أمراً مناسباً ، على اعتبار أنه تكرر لخدمتها . أما باقى رتب الشماسية من الأناغستيس إلى الإيبيدياكون ، فهؤلاء لا توضع عليهم اليد . وليسوا متفرغين لخدمة المذبح .

٤٧ الوعظ في وقت التناول

سؤال

هل يجوز أن تلقى عظة في وقت التوزيع ، أثناء تناول المؤمنين من السرائر المقدسة ؟

جواب

هذا الأمر غير جائز ، لأن في ذلك عدم احترام لهذه اللحظات المقدسة ، وانشغال عن الأسرار...

وقت التناول يليق به التسبيح والترنيم والألحان ...

إذ تقف الكنيسة لتسبيح الله على نعمته التي أغدقها ، بسماحه أن نتناول من جسده ودمه الأقدس ...

أما أن ننشغل عن كلمة الله بكلام الناس فهذا غير جائز وغير لائق ، لأننا نكون قد تناسينا السر العظيم الموجود على المذبح ، وأعطينا فكرنا وحواسنا لموضوع العظة ..

ولا ننسى أن الناس يسمعون العظة عادة وهم جلوس ، بينما وقت التناول لا يليق به الجلوس ...

٤٨ أحد الرفاع والزواج

لسؤال

هل يجوز الزواج في أحد الرفاع ؟

بجواب

لقد أصدرت البطريركية أمرها منذ سنوات إلى جميع الكنائس بمنع الزيجات يوم أحد الرفاع ؟ والسبب في هذا هو توقع كسر الصوم ...

لأنه من غير المتوقع أن يكون الزوجان صائمين في صباح يوم زواجهما ، سواء من جهة الطعام أو من جهة امتناعهما عن المعاشرة الزوجية ٥٥ يوماً بعد الزواج مباشرة [وهي فترة الصوم الكبير] .

والكتاب يقول « لا يستطيع بنو العرس أن يصوموا مادام العريس معهم » .

فكأننا إن صرحنا لهم بالزواج يوم أحد الرفاع ، نكون قد صرحنا لهم ضمناً بكسر الصوم ، وهذا غير جائز .

ونفس الوضع ينطبق على رفاع أى صوم ، من حيث وجوب منع الزواج يوم الرفاع ...

٤٩ لماذا لا تدخل المرأة إلى الهيكل

سؤال

لماذا لا يصرح للمرأة بالدخول إلى الهيكل ؟ ما الفرق بينها وبين الرجل في هذا الأمر؟

جواب

الأصل هو أن دخول الهيكل لخدام المذبح فقط ، ونعني بهم رجال الكهنوت ومعهم الشمامسة ، وليس لأحد آخر.

والذين ليسوا من الكهنة والشمامسة ، لا يدخلون إلى المذبح ، سواء في ذلك الرجال أو النساء ، بلا فارق .

ولذلك نرى أنه كانت في الكنائس القديمة طاقة في حجاب الهيكل ، يتناول منها المؤمنون السرائر المقدسة ، وهم وقوف خارج الهيكل ...

ولهذا فإن الهيكل يرتفع ثلاث درجات عن أرضية الكنيسة رمزاً لدرجات الكهنوت الثلاثة التي يصل بها خدام المذبح إلى هذا الهيكل .

ولما كانت المرأة ليست من الكهنوت ، لذلك لا تدخل الهيكل .

إذن ليس هناك تفريق بين الرجل والمرأة ، إنما هناك نظام واحد ينطبق على كليهما في الدخول إلى الهيكل .

ولعل البعض يسأل : هناك رجال ليسوا شمامسة ، ومع ذلك يدخلون إلى الهيكل ويتناولون ... فما السبب ؟

في الواقع كان يسمح فقط للملك الأرثوذكسي المسوح بالمسحة المقدسة ، على اعتبار أنه مسيح الرب هو ...

أما باقى الذين يدخلون ، فلفل لهم سبب آخر، هو:

كثير من الرجال كانوا يرسمون فى إحدى درجات الشماسية ، وإن كانوا لا يلبسون ملابس الشماسية ، ويدخلون الهيكل تشبهاً بهؤلاء ، وهذا خطأ تحاول الكنيسة أن تعالجه ، بأن تمنع الكل من دخول الهيكل ، حتى المرسومين أغنسطيين ، ولكنهم لا يخدمون فى نفس يوم تناولهم...

على أن هناك خطأ آخر نلاحظه ، اقتضته ضرورة الظروف المهنية ، كأن يدخل الهيكل بعض من رجال البناء والهندسة والفن ، ولكن ليس فى وقت الخدمة . كما يدخل الهيكل بعض المصورين أو رجال الإذاعة والتلفزيون...

٥٠ حول المرأة الطامث

لسؤاا

هل يجوز للمرأة الطامث أن تتناول ؟ وإن كان لا ، فلماذا ؟ بينما هذا شىء طبيعى لا ذنب لها فيه ؟ !
وإن جلست فى بيتها ، فهل يجوز لها الصلاة وقراءة الكتاب وباقى ألوان العبادة الخاصة ؟

جواب

فى البيت يجوز لها أن تعبد الله كما تشاء ، أما أن تتناول فى الكنيسة أو خارجها ، فهذا غير جائز إطلاقاً ...

لا يجوز لإنسان أن يتناول ، إن كان يفيض دم من جسده ، سواء ذلك فى الرجل أو المرأة ، وكذلك أى فيض من الناحية الجنسية . وهذا واضح فى الكتاب ...

وكثيرة هي النصوص الكتابية وكثيرة هي قوانين الكنيسة ، التي تثبت هذا الأمر ،
الذى أصبح بديهياً في عقول الناس ...

ولعل البعض يسأل : ولكن الرجال لا يعاملون هكذا ، فإنهم إن احتلموا ، أو نزل
فيض من جسداهم ، يدخلون الكنيسة ، ولا يمنعهم أحد ، ولا تمنعهم القوانين ، فلماذا
المرأة إذن ؟

والجواب هو أنه أقصى ما يسمح للرجل أن يدخل الكنيسة بعد أن يتطهر جسدياً ،
ولكن لا يسمح له بالتناول ...

على أن هناك فارقاً أساسياً بين الرجل والمرأة في فيض الجسد ، وهو أن الأمر
طارىء وقتى بالنسبة للرجل ، ولكنه مستمر لأيام بالنسبة إلى المرأة . وهنا تبدو
المساواة : إن كان عند الرجل مستمر ، يمنع هو أيضاً من دخول الكنيسة ، تماماً .

يبقى السؤال : ما ذنب المرأة ، وهذا شيء طبيعى ؟

لا ذنب . ولكن الله يريد أن يذكرنا دائماً بالخطية الأولى .

فإن تذكرنا الخطية الأولى . نحس قيمة الفداء المدفوع عنا .

الخطية أجرتها الموت . ومع أن المسيح مات عنا ، إلا أنه ترك علامة للذكرى ،
سواء للرجل « بعرق جبينه يأكل خبزاً » أو للمرأة « بالوجع تحبلين وتلدن »
(تك ٣) .

في حالة الحبل ، تنقطع عادة المرأة ، وتذكر الخطية الأولى عن طريق أوجاع
الحمل ، ثم الولادة ثم النفاس ... وفي غير فترة الحمل تتذكر خطيئتها بالطمث وما يتبعه
عن امتناع جميع المقدسات ، وليس فقط التناول والكنيسة ...

أما الرجل فيتذكر الخطية الأولى بالتعب من أجل رزقه كل أيام حياته . والذكرى
هى الهدف ، والوسيلة تختلف ...

ليت هذا الأمر يقودنا إلى المنفعة الروحية ، لا إلى التذمر .

٥) لماذا نطوب العذراء؟

سؤال

لماذا نطوب السيدة العذراء ؟ هل بسبب أمومتها ؟ أم بسبب بتوليبتها ؟ أم بسبب إيمانها ؟

قرأت لأحد البلاميس إنه لا يجوز لنا أن نطوب العذراء كأُم أو كبتول ! وأن الأمومة الجسدية ليست هي الأمومة التي يكرمها الرب ! وأن الله لا يفهم وزناً روحياً للعلاقات العائلية الطبيعية أو القرابة الجسدية وأن تطويبيها هو بسبب إيمانها فقط . فما هو المفهوم الأرثوذكسي لكل هذه الأمور ؟

جواب

نحن نطوب العذراء على كل هذه الأمور : على أمومتها للرب ، وبتوليبتها ، وإيمانها ، وحياتها المقدسة . كل ذلك معاً ، وبخاصة كونها والدة الإله ، لأنها تميزت بهذا على كل نساء العالم ...
وكما نقول لها في اللحن « نساء كثيرات نلن كرامات . ولم تنل مثلك واحدة منهن » (أم ٣١ : ٢٩) .

حقاً إن القديسة أليصابات قالت لها « فطوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب » (لو ١ : ٤٥) . ولكن هذا الذي آمنت أنه سيتم ، هو أنها ستصبح والدة الإله . كما أن أليصابات لم تحصر تطويبيها في هذا الإيمان ، بل قالت أيضاً قبله « من أين لي أن تأتي أم ربي إليَّ » (لو ١ : ٤٣) . وقالت أيضاً في تطويبيها « مباركة أنت في النساء ، ومباركة هي ثمرة بطنك » (لو ١ : ٤٣) .

وكل هذا تركيز على كونها والدة الإله . ولا يجوز أن نأخذ عبارة واحدة من تطويب القديسة أليصابات للقديسة مريم ، ونترك باقي الآيات التي تعطي صورة كاملة عن « الحق الكتابي » ...

ونريد أن نقول إن كون القديسة مريم بتولاً ، ووالدة الإله ، إنما هاتان صفتان ترتبطان بقضية الخلاص ذاتها .

فما كان ممكناً أن يتم الخلاص بدون التجسد ، والتجسد معناه أن يولد الرب من امرأة . من إنسانة بنفس طبيعتنا ، وبهذا يمكنه أن ينوب عن البشر . ولهذا كان السيد المسيح يصر على تلقيب نفسه (ابن الإنسان) ، لأنه بهذه الصفة ، خلص البشرية ، ولم يصر ابناً للإنسان ، إلا بينوته من مريم .

ولهذا فإن لقب (والدة الإله) الخاص بمريم العذراء ، هو لقب يتعلق بالفداء ، أو الخلاص ، الذى يتم بدون التجسد .

وهل بتولية العذراء لها أيضاً علاقة بموضوع الخلاص ؟

طبعاً ، بتولية العذراء لها علاقة بموضوع الخلاص .

لأن المسيح ما كان ممكناً أن يولد نتيجة زرع بشر طبيعى من رجل لإمرأة ، و يصير إنساناً عادياً !!

بل كان لابد أن يولد من عذراء ، بطريقة غير طبيعية ، بالروح القدس ، له أب واحد هو الله وهكذا لا يولد بالخطية الأصلية ، وإذ يكون هكذا قدوساً ، يمكن أن يفدى الخطاة .

لماذا إذن لا نطوب العذراء على أنها بتول ووالدة الإله ، وبخاصة لأن هذين الأمرين لازمان لخلاصنا ؟

وأية منفعة تراه يحصل عليها إنسان ، أياً كان مذهبه المسيحى ، من عدم تطويب العذراء على كونها والدة الإله ، وعلى كونها بتولاً ؟! وقد طوب القديس بولس البتولية وقال إنها أفضل (١ كو ٧) .

ثم إن العذراء حينما قالت « هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » لم تقصد أن إيمانها هو سبب التطويب ، بل قالت « لأن القدير صنع بى عظام واسمه قدوس » (لو ١ : ٤٨ ، ٤٩) .

وطبعاً هذه العظام ، هى إمكانية أن تلد وهى بتول ، وأن تلد الرب نفسه ... أية عظام أكثر من هذه .. ؟

إن الإيمان يمكن أن يوجد عند أية امرأة . ولكن ليست كل امرأة يمكنها أن تلد وهى بتول ، وتلد الرب نفسه !

ولذلك فإن قصر تطويب العذراء على الإيمان فقط ، هو جعلها كباقي النساء ، دون تمييز ، وهذا اتجاه بروتستانتى معروف .

أما كون الله لا يقيم وزناً روحياً للعلاقات العائلية الطبيعية أو القرابة الجسدية ، فليس هذا تعليماً كتابياً سليماً .

يكفى أن الله جعل اكرام الوالدين فى أول وصايا اللوح الثانى الخاص بالعلاقات مع الناس (تث ٥ : ١٦) .

وقد شدد بولس الرسول على وصية (اكرم أباك وأمك) ، وقال إنها « أول وصية بوعده » (أف ٦ : ٢) .

وفى العهد القديم كان القتل عقوبة من سب أباه أو أمه (متى ١٥ : ٤) . وفى العهد الجديد يقول الكتاب « إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ، ولا سيما أهل بيته ، فقد أنكر الإيمان ، وهو شر من غير المؤمن » (١ تي ٥ : ٨) . والسيد المسيح قد وبخ الكتبة والفريسيين على تعليمهم بعدم إكرام الوالدين بحجة « قربان » (مت ١٥ : ٦) .

ولعل من اهتمام السيد المسيح بأمه ، أنه خصها على الصليب بكلمتين من كلماته السبع ، واهتم برعايتها .

وأمثلة الاهتمام بالعلاقات العائلية ، لا تدخل تحت حصر ...

إن القول بأن الله لا يقيم وزناً روحياً للعلاقات العائلية الطبيعية والقرابة الجسدية ، فيه تحطيم للأسرة والمجتمع ، ولا يتفق مع تعليم الكتاب ، سواء فى العهد القديم أو العهد الجديد ، والذى لا يكرم أباه وأمّه ، لا يمكن أن يكرم أحداً فى الوجود ! ويكون ابناً عاقاً . وفى ناموس موسى كانوا يرمونه . وفى العهد الجديد هو شر من غير المؤمن .

وبعد ، ان المسيح اكرم العذراء كأم ، وأكرمها أيضاً كإنسانة روحية ، وهو اختار أقدس إنسانة لتكون له أمّاً ...

٥٢ حول كرامة جسد العذراء

سؤال

قال أحد الأخوة البلاميس إن جسد العذراء مريم لا يتميز عن جسد أى مؤمن آخر. فجسدها الترابى يجب أن يخضع للفساد والتحليل. وهو بهذا ينكر صعود جسدها. فما رأيكم؟

جواب

إن جسد العذراء يتميز عن أى جسد بشرى بكرامة خاصة، لأنه الجسد الذى حل فيه رب المجد تسعة أشهر، وقدسه الروح القدس بحلوله فيه (لو ١: ٣٥) كما وضع السيد منه.

فهل يترك الله هذا الجسد للفساد والتحليل، ليأكله الدود والعفن، دون إكرام، وهو الذى أكرم أجساد كثير من القديسين؟! وهذا الجسد الذى كان أكثر أجساد البشر طهارة، ألا ينال من الرب إكراماً خاصاً بعد الموت.

إن الذين لا يكرمون العذراء، كما لا يكرمون باقى القديسين، إنما يتجاهلون قول الرب لقديسيه، من يكرمكم يكرمى.

إن جسد العذراء سوف لا يكرم فقط بعد القيامة فتلبس جسداً ممجداً، بل إن جسدها أكرمها الرب بعد وفاتها، وهو الذى أكرم جسد موسى قبل القيامة وأظهره على جبل التجلى.. وموضوع صعود جسد العذراء هو موضوع سجله التاريخ، ولا يمكن إنكار التاريخ، الذى لسنا وحدنا الذى نسجله، بل هو تاريخ عند كنائس كثيرة.

إن الذين يهاجمون العذراء، لا يستفيدون شيئاً، ويخسرون بركة.

٥٣ هل العذراء باب الحياة ؟

السؤال

قرأت لأحد البلاميس هجوماً شديداً بشتائم صعبة ، على تسمية العذراء في الأجيّة (باب الحياة) ، (باب السماء) ... على اعتبار أن السيد المسيح هو الباب الوحيد ، وقد لقب نفسه بباب الخراف (يو ١٠ : ٩ ، ١٠) . فما هو الرد عليه ؟

جواب

إن السيد المسيح (باب) بمعنى ، والعذراء (باب) بمعنى آخر...
وقد منحنا السيد المسيح كثيراً من ألقابه ، مع اختلاف المعنى . فقال أنتم نور العالم ، وقال أنا نور العالم . ولكنه نور بمعناه المطلق ، ونحن نور نستمد نورنا منه . كذلك كون العذراء باباً ، لا يمنع إطلاقاً أن المسيح هو باب الخراف .
قد أطلق لقب (باب) على الكنيسة ، وعلى الصلاة ، وعلى الإيمان ، وعلى الكرازة ، وعلى كل الوسائط الروحية ...
ولم يكن في هذا كله أى مساس بالسيد المسيح وعمله الخلاصى . وهذه الألقاب كما سنرى ، مذكورة في الكتاب المقدس ، توافق الحق الكتابى الذى يدافعون عنه ...
أول كنيسة دشنت في العالم ، لقبّت بباب السماء ...
قال يعقوب أبو الآباء عن المكان الذى رأى فيه سلماً واصلاً بين السماء والأرض ، ما هذا إلا بيت الله ، وهذا باب السماء « (تك ٢٨ : ١٧) وسمى المكان «بيت إيل» أى «بيت الله» .
فهل كون الكنيسة باب السماء ، يمنع أن يكون المسيح هو الباب ؟! الكنيسة باب يوصل إلى المسيح ، والمسيح باب يوصل إلى الخلاص أو إلى الآب . اللقب موجود ، والمعنى مختلف .

هكذا العذراء أيضاً ، هي الباب الذى أوصل المسيح إلينا بالجسد ، وقد دعيت باباً فى سفر حزقيال « (٤٤ : ٣) .

باب فى المشرق يكون مغلقاً « لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً » ...

والصلاة أيضاً دعيت باباً للسماء ، فالسماء ، تنفتح بالصلاة .

والعذراء ليست مجرد باب للسماء ، بل هي ذاته سماء .

فالسماء هي مسكن الله . والعذراء صارت مسكناً لله حينما سكن فى أحشائها تسعة أشهر ، فصارت سماء له .

ولهذا تسميها الكنيسة (السماء الثانية) . ولأن الكنيسة صارت بيتاً لله ، لذلك تشبه هي أيضاً بالسماء . وهكذا نقول فى صلواتنا « إذا ما وقفنا فى هيكلك المقدس (أى فى الكنيسة) نحسب كأننا واقفون فى السماء » ...

وقد ذكر الكتاب أن هناك أبواباً توصل إلى السماء ، فورد فى سفر الرؤيا « طوبى للذين يصنعون وصاياهم ، لكى يكون سلطانهم على شجرة الحياة ، ويدخلوا من الأبواب إلى المدينة » (رؤ ٢٢ : ١٤) ... فهل وجود (أبواب) يمنع أن المسيح هو الباب ؟!

إن كل الوسائط الروحية أبواب ، ولكنها توصل إلى المسيح ، الذى هو الباب الوحيد الموصل إلى الخلاص بدمه .

وقد تحدث الرب عن هذا الأمر فقال « ما أضيق الباب وأكرب الطريق المؤدى إلى الحياة ، وقليلون هم الذين يجدونه » (متى ٧ : ١٤) . وطبعاً لم يكن يتحدث عن نفسه أنه « ضيق ، وكرب » !

فهل حديث ربنا عن الباب الضيق ، يمنع أنه (الباب) ؟!

إن الحرف يقتل (٢ كو ٣ : ٦) بينما الروح يحيى . وينبغى أن نفهم كلام الرب وصلوات الكنيسة بطريقة روحية غير حرفية ، قارنين الروحيات بالروحيات (١ كو ٢ : ١٣) .

الصلاة باب يوصل إلى الله ، والإيمان باب يوصل إليه .

لما حضر شاول وبرنابا إلى أنطاكية ، وجعا الكنيسة « أخبرا بكل ما صنع الله معهما ، وأنه فتح للأمم باب الإيمان » (أع ١٤ : ٢٧) . باب الإيمان هذا كان هو وسيلتهم للخلاص ، لأنه أوصلهم إلى السيد المسيح .

والكراسة أيضاً باب يوصل إلى الخلاص ، لأنه يوصل إلى الإيمان ، والإيمان يوصل إلى المسيح .

وربما كان هذا الباب هو الذى قصده الرب حينما قال لملاك كنيسة فيلادلفيا «..أنا عارف أعمالك . هأنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ، ولا يستطيع أحد أن يغلقه » (رؤ ٣ : ٨) .

إن كانت الصلاة باباً ، والإيمان باباً ، والكراسة باباً ، والكنيسة باباً ، والعذراء باباً ، كلها توصل إلى المسيح ، إذن طوبى للذين يدخلون من الأبواب إلى مدينة السماء » (رؤ ٢٢ : ١٤) .

العذراء باب خرج منه المسيح ليخلص العالم . ومن هو المسيح ؟

١ - المسيح هو الحياة ، كما قال عن نفسه « أنا هو القيامة والحياة » (يو ١١ : ٢٥) ، « أنا هو الطريق والحق والحياة » (يو ١٤ : ٦) .

إذن تكون العذراء هى باب الحياة ، لأنها الباب الذى منه خرج المسيح الذى هو الحياة .

٢ - والمسيح كما أنه المخلص ، هو أيضاً « قد صار لنا خلاصاً » (مز ١١٨) ، ونحن نصلى بهذا المزمور ونقول « قوتى وتسبحتى هو الرب وقد صار لى خلاصاً . فإن كان المسيح خلاصاً للعالم ، فلا غرابة من أن نسمى الباب الذى خرج منه المسيح ، أى العذراء باب الخلاص ...

٥٤ أنت الكرمة الحقانية

سؤال

السيد المسيح يقول « أنا الكرمة الحقيقية » (يوحنا ١٥ : ١) فكيف نقول نحن عن السيدة العذراء وفي صلوات الأجيال « أنت هي الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة ؟ هل نطلق على العذراء نفس اللقب الذي أطلق على السيد المسيح ؟

جواب

السيد المسيح يقول « أنا الكرمة الحقيقة » بمعنى معين . والعذراء تسمى « الكرمة الحقانية » بمعنى آخر . ويمكن أن يطلق لقب (الكرمة) على الكنيسة ، وعلى الشعب ، وعلى النفس البشرية ، كما هو واضح من الكتاب المقدس نفسه . فقد أطلق الكتاب لقب (الكرمة) على الكنيسة . فقل في المزمور « يا إله الجنود ، ارجع واطلع من السماء . تعهد هذه الكرمة والغرس الذي غرسه يمينك » (مز ٨٠ : ١٤) . ونحن نستخدم هذا المزمور في ألحان الكنيسة .

والرب نفسه أطلق لقب (الكرمة) على الكنيسة :
وذلك في قوله « في ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة . أنا الرب حارسها أسقيها كل لحظة » (أش ٢٧ : ٢) .

وقال أيضاً « والآن ياسكان أورشليم ، احكموا بيني وبين كرمي . ماذا يصنع أيضاً لكرمي وأنا لم أصنعه ؟ لماذا إذ أنتظرت أن يصنع عنباً ، صنع عنباً ردياً ؟ » (اش ٥ : ٣ ، ٤) .

نرى إذن أن الرب قد أطلق هذا اللقب (الكرمة) ، حتى على شعبه الخاطيء ، الذي صنع عنباً ردياً .

وفى هذا نراه يقول عن (اسرائيل) « أمك ككرمة مثلك ، غرست على المباه . كانت مثمرة ومفرخة من كثرة المياه . لكنها اقتلعت بغیظ ، وطرحت على الأرض ، وقد يبست ریح شرقية ثمرها » (مز ١٩ : ١٠ ، ١٢) .

وقال الرب أيضاً فى سفر یوئیل « جعلت كرمتى خربة وتینتى متهشمة » (یؤ ١ : ٧) .

وقال الرب فى تشبیه شعبه أو الكنيسة بالكرم :

« إنسان رب بیت ، غرس كرمأ ، وأحاطه بسياج . وسلمه إلى كرامین ، وسافر... » (متى ٢١ : ٣٣) .

هنا شبه الرب الكنيسة بالكرم ، ولقب الرعاة بالكرامین ، أى أعطاهم لقب الآب حينما قال « أنا الكرمة الحقيقية وأبى الكرام » ولكن المعنى يختلف بین كلمة كرمة عن المسيح ، وكلمة كرمة عن الكنيسة .

بل أطلق الكتاب لقب (كرمة) على المرأة بقوله :

إمرأتك مثل كرمة مخضبة فى جوانب بیتك . بنوك مثل غصون الزيتون الجدد حول مائدتك » (مز ١٢٨ : ٣) .

فإن كانت كلمة كرمة قد أطلقت على المرأة أو الزوجة ، وقد أطلقت على شعب الله حتى وهو فى حالة الخطية ، وقد أطلقت على الكنيسة ، فما المانع أن تطلق على العذراء التى نلقبها بالسماء الثانية .

وما أكثر ما أطلقت ألقاب الله على البشر وعلى الطبيعة ...

فقد قال المسيح « أنا هو نور العالم » (یو ٨ : ١٢) . وقال للتلاميذ « أنتم نور العالم » (متى ٥ : ١٤) نفس اللقب ، ولكن هنا بمعنى ، وهناك بمعنى ، غير عبارة (النور) التى أطلقت على النور الطبيعى المادى « وقال الله لیكن نور ، فكان نور ، وفصل الله بین النور والظلمة » (تك ١) . وكلمة الله دعيت نوراً « سراج لرجلى كلامك ، ونور لسبيلي » ... إلخ .

٥٥ العذراء سور

سؤال

هل يصح نقول عن العذراء إنها سور خلاصنا ؟

إن أحد البلاميس يشكك في هذه التسمية ، اعتماداً على قول اشعيا النبي
«تسمين أسوارك خلاصاً» (اش ٦٠ : ١٨) . فهل صارت العذراء في مكانة
الخلاص ؟!

جواب

إن الكتاب المقدس ليس آية واحدة ، بل هو كتاب ...

والذى يستخدم آية واحدة ، ويترك الباقي ، لا يقدم صورة سليمة لمفهوم الكتاب ،
ولا المعنى المتكامل الذى يقدمه الوحي الإلهى .

إن كلمة السور تعطى في الكتاب معنى الحماية :

لذلك قال أحد غلمان نابال الكرملى لابي جايل عن داود ورجاله « كانوا سوراً لنا
ليلاً ونهاراً كل الأيام التى كنا فيها معهم نرعى الغنم » (١ صم ٢٥ : ١٦) ، أى
كانوا يحمونهم ويحافظون عليهم ...

وبهذا المعنى كان ينظر إلى « أسوار أورشليم » لحماية المدينة من أعدائها ،
وأصبحت عبارة « مدينة بلا سور » تعنى أنها عرضة لهجوم الأعداء ، بلا حماية بلا
حفظ ...

فهل اختص الله وحده بكلمة (سور) . أم أطلق هذا المعنى أيضاً على
بعض من البشر .

لقد أطلق هذا اللقب على بعض الناس ، ولعل في مقدمتهم أرميا النبي ، الذى قيل له من فم الرب ...

« وأجعلك لهذا الشعب سور نحاس حصيناً » (أرميا : ١٥ : ٢٠) .

فإن كان هذا النبى قد عينه الله بنفسه لحماية الشعب ، بحيث يكون سوراً لهم ، وسوراً حصيناً ، فليس ضد الإيمان إذن أن تكون العذراء سوراً . فهى ليست أقل من أرميا .

ويؤكد الرب لأرمياء ، هذا المعنى أيضاً ، فيقول له « هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة ، وعمود حديد ، وأسوار نحاس على كل الأرض : لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الأرض ... » (أرميا : ١٨ : ١٨) .

ما أعجب أن يكون أرمياء سوراً ، لكل الأرض .

والعروس فى سفر النشيد أخذت هى أيضاً لقب « سور » .

« أنا سور ، وثدياى كبرجين . حيثئذ كنت فى عينيه كواحدة سلامة » (نش : ٨ : ١٠) فإن اعتبرنا العروس هنا هى الكنيسة ، تكون الكنيسة سوراً للمؤمنين ، لحمايتهم من السقوط ...

فإن كان أرمياء سوراً ، والكنيسة سوراً ، ما الخطأ فى أن تكون العذراء سوراً ، تحمينا بصلواتها المقبولة أمام الله .

لقد نلنا الخلاص بدم المسيح . وهذا الذى نلناه يحتاج إلى صلوات تحميه ، وتكون سوراً له ، حتى لا نسقط بعد الإيمان .

وليس أقوى من صلوات العذراء ، والدة الإله ، سور خلاصنا .

٥٦ هل العذراء عروس ؟

سؤال

قرأت لأحد البلاميس انتقاداً شديداً لتسميتنا العذراء بالعروس ، قائلاً إن الكنيسة هي العروس وليست العذراء . فمرجو التوضيح ...

جواب

حقاً إن الكنيسة دعيت عروس كما قال يوحنا المعمدان ، ولكن كل نفس بشرية هي أيضاً عروس للرب ...

ومن مجموع هذه العرائس ، تتكون العروس الكبرى وبنفس الوضع وبنفس المعنى ، دعيت الكنيسة عذراء ، كما قال بولس الرسول « خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢ كور ١١ : ٢) . هنا الكنيسة عذراء ، عروس المسيح . وفي نفس الوقت يتكلم الكتاب عن كل نفس كعذراء للمسيح ، فيقول « لذلك أحبتك العذاري » (أش ١ : ٣) .

كون الكنيسة عروس للمسيح ، لم يمنع أن تكون كل نفس عذراء عروس للمسيح ، كما يعلمنا الكتاب المقدس ...

والسيد المسيح نفسه هو الذى يقدم هذا التعليم ، فيقول إن ملكوت السموات يشبه خمس عذراى حكيماى خرجن لاستقبال العريس ، وكن مستعدات ، فدخلن معه إلى العرس ...

هؤلاء العذراى الحكيماى ، رمز لكل عروس للمسيح ...

ولم يقل الكتاب إن عذراء واحدة عفيفة مخطوبة للمسيح ، هي التي كانت تنتظره ودخلت معه إلى العرس ، لتتمتع بعريسها ، بل قال (عذاري) يعنى كل نفس على حده .

فما يطلق على الكنيسة هنا ، يطلق على كل نفس ...

لذلك كل فتاة كرسَتْ نفسها للرب ، تدعو ذاتها عروساً للمسيح .

كذلك كل نفس تحبه ، نفس رجل أو امرأة ، هي عروس للمسيح ، تنتظره لتدخل معه إلى عرسه السمائي . ولا نستطيع أن نصدم أية نفس من النفوس في محبتها للرب ، ونقول إن العروس واحدة وهي الكنيسة .

وسفر نشيد الأناشيد يقدم هذه الحقيقة بأجلى وضوح .

ولا نستطيع أن نحرم أية نفس من تأملها في سفر نشيد الأناشيد ، ونقول إنه خاص بالكنيسة وليس بالأفراد .

بل إن في هذا السفر تعبيرات لا يجوز أن تطلق على الكنيسة بل إن إطلاقها على الأفراد أنسب وأليق ، مثل قول العروس في النشيد « أنا نائمة وقلبي مستيقظ » « حبيبي تحول وعبر » « طلبته فما وجدته » (نش ٥) . فمن الصعب أن توصف الكنيسة بأنها نائمة ، أو أنها رفضت أن تفتح للرب ، وأن الرب تحول عنها وعبر ، وأنها طلبته فما وجدته ، ودعته فما أجابها . بل هذا الكلام يليق بالأفراد الذين قد يوصفون بالفتور الروحي وبالسقوط ...

وتعبير عروس ، مألوف في سفر النشيد .

« ما أحسن حبك يا أختي العروس » « شفتاك يا عروس تقطران شهداً » « أختي العروس جنة مغلقة ، عين مقفلة ، ينبوع مختوم » (نش ٤ : ٨ - ١٢) .

ونلاحظ في هذه الآيات استخدام عبارتي (العروس) و (عروس) بلا تفريق ، تؤديان معاً معنى واحداً .

إن كلمات السفر من الممكن أن تعني الكنيسة حيناً ، أو تعني أية نفس بشرية في أحيان كثيرة .

وكلمات الكتاب من الصعب أن نردها في مفهومنا الخاص .

من الصعب أن نضرب حولها نطاقاً ضيقاً ، ونقول : هذا هو المفهوم الوحيد ، لعبارة قد يجعلها التأمل بلا حدود .

مثال ذلك السبع الرسائل إلى السبع الكنائس التى فى سفر الرؤيا تؤخذ أحياناً على أنها رسائل لكنائس معينة فى زمن القديس يوحنا ، وتؤخذ على أنها رسائل لأية كنيسة فى أى عصر تجوز نفس الحالة ، وتؤخذ أيضاً على أنها رسائل لكل نفس بشرية .

وكلمة الله لا تحد . وصدق داود النبى حينما قال :

« لكل كمال وجدت منتهى ، أما وصاياك فواسعة جداً » (مز ١١٩) .

فإن كانت كلمة (عروس) يمكن أن تطلق على أية نفس بشرية ، لماذا لا تطلق بالأولى على العذراء؟!

أى خطأ فى هذا ، يجعل إنساناً يتحمس ويهاجم؟! ويضيع وقته فى الكتابة ، ووقت غيره فى الرد عليه!! ويثير شكوكاً للبعض ، ألا توجد أمور جوهرية أكثر ، وتحتاج إلى الرد ، وإلى الدفاع عن الكتاب ، وبخاصة حينما يتهم الكتاب كله بالتحريف والتزوير؟!

وهل هى مشكلة حقاً ، أن يثور التساؤل : هل هذا الكلام عن إنسان أم عن الكنيسة؟ أليس الإنسان نفسه كنيسة؟

ألم يقل الكتاب « أنتم هيكل الله ، وروح الله ساكن فيكم إن كان أحد يفسد هيكل الله ، فيفسده الله » (١ كو ٣ : ١٦ ، ١٧) الإنسان إذن كنيسة صغيرة ، ومن مجموع هذه الكنائس تتكون الكنيسة الجامعة . هو عروس للمسيح ، ومجموع هذه العرائس تكون العروس الكبرى التى هى الكنيسة ، جسد المسيح ...

ويحق لنا أن نخاطب كل نفس طاهرة ، وليست العذراء فقط ، ونقول لها « وجدت نعمة أيتها العروس » .

كم بالأولى العذراء الممتلئة نعمة؟!

٥٧ هل العذراء أخت لنا؟

السؤال

قرأت في كتاب لأحد (الأخوة البلاميس) إن العذراء أخت لنا..! فما رأيكم في هذا التعبير؟

جواب

هؤلاء (الأخوة) يستعملون تعبير (أخ) على الكل، حتى الرسل والأنبياء، ومع إننا كلنا أبناء آدم وحواء، إلا أنه توجد فروق، فيوجد أبناء، وآباء وأمهات. ويقول الكتاب «أكرم أباك وأمك» (خر ٢٠ : ١٢) ولا يسميهما أخوين، مع أنهما مثلك من أبناء آدم وحواء.

وكما توجد بنوة جسدية، كذلك توجد بنوة روحية...
مثلاً يقول القديس يوحنا الحبيب «يا أولادى، أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا..» (١ يو ٢ : ١). ونحن ننظر إلى القديس يوحنا كأب روحى لنا، ولا نستطيع أن نقول عنه (الأخ) يوحنا.
فإن كان القديس يوحنا الرسول أباً ورسولاً، يقول لنا (يا أولادى)، فماذا تكون العذراء إذن...

العذراء دعاها الرب أمّاً ليوحنا تلميذه، الذى هو أب لنا، وصارت العذراء بهذا الوضع أمّاً لنا جميعاً...

فهل يسمح الأدب لأحد أن يسميها أختاً...؟!؟

إن كان لا يستطيع أحد أن ينادى أمه بالجسد بلقب أخت، لأن الكتاب يأمره أن يكرم أمه، فكم بالأولى العذراء التى هى أم لكل..؟!؟

والعذراء ليست أمّاً لنا فقط ، بل هى أم للرب نفسه .

إنضعت أمامها أليصابات العجوز ، التى فى سن أمها ، وقالت لها « من أين لى هذا ، أن تأتى أم ربى إلتى ؟ » (لوقا : ٤٣) . إنها مريم والدة الإله ، التى بمجرد أن وصل صوت سلامها إلى أذن القديسة أليصابات ، إمتلأت أليصابات من الروح القدس » (لوقا : ٤١) .

فإن كانت أمّاً للرب ، وقد خضع هو لها ، كما يقول الكتاب (لوقا : ٥١) ، أيجوز أن نسميها أختاً ؟

هناك شىء إسمه اللياقة ...

إن السيد المسيح يدعونا أخوة له ، و يقول إنه بكر وسط أخوة كثيرين ، ويخاطب المريميتين بعد القيامة قائلاً « إذهبا قولاً لأخوتى أن يمشوا إلى الجليل ، هناك يروننى » (متى : ٢٨ : ١٠) كما يقول « من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات ، هو أخى وأختى وأمى » (متى : ١٢ : ٥٠) .

فهل يجوز - بناء على هذا - أن ندعو السيد المسيح أختاً ؟ أو نعامله كأخ ؟ أو نخاطبه كأخ ؟!

يليق بنا إذن أن نتحدث عن العذراء أن نتكلم عن العذراء بالإحترام اللائق . لقد تحدث معها الملاك جبرائيل باحترام قائلاً « السلام لك أيتها الممتلئة نعمة » . وتحدثت معها القديسة أليصابات باحترام أكثر وبانسحاق قلب ، قائلة « من أين لى هذا ، أن تأتى أم ربى إلتى » . وأنت ينبغى أن تتحدث عنها كذلك ، وتضع أمامك قول الكتاب :

« الخوف لمن له الخوف ، والإكرام لمن له الإكرام » (روم : ١٣ : ٧) .

هذا (الأخ) الذى يعتبر العذراء أختاً له - وهى أم السيد المسيح - كأنه يضع نفسه فى مرتبة خال المسيح !!

٥٨ هل كانت العذراء تعرف ؟

سؤال

هل كانت العذراء تعرف أن المسيح هو ابن الله ؟ وهل عرفت ذلك قبل الولادة أم بعدها أم في معجزاته ؟

جواب

السيدة العذراء كانت تؤمن بلاهوت المسيح ، وبأنه ابن الله ، قبل الولادة . بل من وقت البشارة حيث قال لها الملاك « ... لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو : ٣٥) .

وقد أكدت القديسة الیصابات هذا الأمر حينما قالت للسيدة العذراء في زيارتها لها وهى حبلی « من أين لی هذا ، أن تأتي أم ربی إلیّ » (لو : ٤٣) . ولم يكن هذا إيمان أليصابات فقط ، بل إيمان العذراء أيضاً ، حيث قالت لها أليصابات « طوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب » . وهذه شهادة بإيمان العذراء بما قيل لها ... يضاف إلى كل هذا ما قد رآته العذراء من معجزات ومن رؤى مقدسة في مناسبة ميلاد المسيح .

واستطيع أن أقول في ثقة أن العذراء كانت أول من آمن بلاهوت المسيح .

ولا ننسى أن القديسة العذراء كانت دارسة للكتاب المقدس ، ومطلعة على نبوءة اشعيا التي وردت فيها « ها العذراء تحبل وتلد ابناً ، وتدعى اسمه عمانوئيل » (اش : ٧ : ١٤) وأيضاً « ونعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً ، إلهاً قديراً ، أباً أبدياً رئيس السلام » (اش : ٩ : ٦) .

وقد فهمت العذراء أن هذه الآيات المقدسة تنطبق عليها وعلى ابنها ، يؤيد ذلك كل العجائب التي كانت تحدث أمامها ، وما قيل أنها كانت تحتفظ بتلك الأمور

متأملته بها في قلبها » .

لأجل هذا قالت « هوذا جميع الأجيال تطوبني » .

أما الشخص الثاني الذي آمن ، فهو القديس يوسف النجار ، وذلك نتيجة لبشارة الملاك له .

الشخص الثالث هو أليصابات ، والرابع هو يوحنا المعمدان الذي ارتكض بإبتهاج في بطن أمه وهو جنين عندما أتت العذراء ، وفي بطنها المسيح وهو جنين .

٥٩ هل للمسيح أخوة بالجسد ؟

سؤال

من هو يعقوب أخو الرب ؟ وهل كان للسيد المسيح أخوة من مريم العذراء ؟ وإلا فمن هم أخوته هؤلاء ؟

جواب

يعقوب أخو الرب هو يعقوب بن حلفى ، وهو في نفس الوقت ابن خالة المسيح حسب الجسد ، ابن مريم زوجة كلوبا (كلوبا نطق آخر لحلفى)
وأولاد الخالة كانوا يعتبرون أخوة لشدة القرابة ، حسب عادات اليهود في التحدث عن هذه القرابة الشديدة .

ومن أمثلة هذا الموضوع ما قيل عن قرابة يعقوب بخاله لابان يقول الكتاب « فكان لما أبصر يعقوب راحيل بنت لابان خاله وغنم لابان خاله ، أن يعقوب تقدم ودحرج الحجر ، وسقى غنم لابان خاله . وقبل يعقوب راحيل ورفع صوته وبكى . وأخبر يعقوب راحيل أنه أخو أبيها وأنه ابن رفقة » (تك ٢٩ : ١٠ - ١٢) .

ونحن نرى أنه مع أن لابان كان خال يعقوب ، اعتبر أخاً له .

ونفس هذا التعبير استعمله لابان مع يعقوب حينما طلب إليه أن تكون له أجرة في رعى غنمه ، فقال له « ألأنك أخى تخدمنى مجاناً ؟ أخبرنى ما أجرتك » (تك ٢٩ :

١٥) .

ونفس الوضع حدث في التعبير عن القرابة بين ابراهيم ولوط .

كان ابرآم عم لوط . ولذلك قال الكتاب عن تاريخ أبو ابرآم وهاران (والد لوط) « وأخذ تارح ابرام إبنه ، ولوطاً إبن هاران ، إبن إبنه » (تك ١١ : ٣١) . ومع ذلك فإنه لما سبى لوط من سدوم في حرب كدر لعومر ، قال الكتاب « وأخذوا لوطاً إبن أخى ابرام وأملاكه ومضوا ... فلما سمع ابرام أن أخاه سبى جر غلماناه المدربين » (تك ١٤ : ١٢ ، ١٤) .

بحسب هذه العادات القديمة دعى أولاد خالة المسيح ، أولاد مريم زوجة كلوبا أخوة له .

أما مريم هذه فهي التى قيل عنها في إنجيل يوحنا « وكن واقفات عند صليب يسوع : أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية » (يوحنا ١٩ : ٢٥) . ومريم هذه قيل عنها في إنجيل مرقس « وكانت أيضاً نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية ، ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة » (مرقس ١٥ : ٤٠) .

يعقوب ويوسى وسالومة هؤلاء ، أبناء مريم زوجة كلوبا هم الذين ورد ذكرهم في قول اليهود عن المسيح « أليس هذا هو إبن النجار ؟ أليست أمه تدعى مريم ، وأخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا » (متى ١٣ : ٥٥) (مرقس ٣ : ٦) .

أما العذراء مريم فلم تلد غير المسيح ، وعاشت بتولاً طول حياتها . و« أخوة المسيح » ليسوا أولادها ، وإنما أولاد أختها .

ويعقوب الصغير (بن حلفى) سمي الصغير ، لتمييزه عن يعقوب الكبير (بن زبدى) أخى يوحنا الحبيب .

٦٠ قرابة مريم لأليصابات

سؤال

مادامت السيدة العذراء من عشيرة داود من سبط يهوذا ، فلماذا قال لها جبرائيل الملاك «وهوذا أليصابات نسيبتك هي أيضاً حبل» (لوقا : ٣٦) بينما أليصابات امرأة زكريا الكاهن هي من سبط لاوى من بنات هارون (لوقا : ١) ؟ (٥)

جواب

يأخذ البعض كلمة «نسيبتك» بمعنى واسع ، كما قال بولس الرسول عن اليهود كلهم «أنسبائي حسب الجسد ، الذين هم اسرائيليون...» (روما : ٣ ، ٤) .

أما القديس ساويرس بطريرك أنطاكية ، فله رأى آخر .

يقول القديس : كما أن الملاك الذى ظهر ليوسف فى حلم قال له «يا يوسف بن داود» ليدكره بوعده الله السابق أن المسيح سيأتى من نسل داود ، هكذا أيضاً بالمثل عبارة «ها أليصابات نسيبتك» ترجعنا إلى ماض بعيد .

فى الواقع أنه كتب فى سفر الخروج ، قبل أن تعطى الوصية التى تمنع أخذ زوجة من سبط آخر ، أو هارون أول رئيس كهنة حسب الناموس أخذ زوجة من سبط يهوذا «أليشابع» (أى أليصابات) ابنة عميناداب أخت نحشون» (خروج : ٢٣) . ونحشون كان «رئيس بنى يهوذا» (أى ٢ : ١٠) (متى ١ : ٤) .

أنظر التوجيه الحكيم جداً الذى للروح القدس ، كيف دبر أن زوجة زكريا أم المعمدان وقريبة مريم والدة الإله تسمى أليصابات . ونحن نسترجع ما قد مضى حتى أليصابات التى تزوجها هارون (أليشابع) ، وبواسطتها صار اتحاد سبطين .. وبواسطة أليصابات هذه صارت القرابة مع العذراء .

الفهرست

صفحة

- ٧ - الأرواح وعملها
- ٨ - هل الأرواح تعرف
- ٩ - الله لم يره أحد
- ١٠ - كيف تبصر الأرواح أرواحاً
- ١٢ - إكليل البر
- ١٣ - من هم السارافيم
- ١٤ - متبررين مجاناً بالنعمة
- ١٧ - حول الديانة اليهودية
- ٢٠ - الصلاة على الراقدین
- ٢٢ - هل توجد أبدية للأشرار وللشيطان
- ٢٤ - هل يحتاج الله في الخلق وفي الخلاص
- ٢٥ - علاقة الرسل بالروح القدس
- ٢٦ - كيف أميز النبذات ؟
- ٢٧ - حول لاهوت المسيح
- ٢٨ - هل توجد حياة على الكواكب ؟
- ٢٩ - الرد على السؤال بآية
- ٣٢ - أسئلة حول الروح القدس
- ٣٤ - هل الروح القدس هو الملاك جبرائيل ؟
- ٣٦ - لماذا سبعة أسرار ؟
- ٣٨ - الأسرار وجميع الناس
- ٣٩ - هل مع الإيجاز يتم السر ؟
- ٤٠ - وقت التحول في سر الافخارستيا
- ٤٢ - حول صلاة القنديل في البيوت
- ٤٣ - عدد السموات
- ٤٤ - هل الشيطان يستطيع دخول الكنيسة
- ٤٥ - الصوم وأكل السمك
- ٤٧ - الصعود والجاذبية الأرضية
- ٤٨ - لماذا الصليب ؟
- ٤٩ - عدل الله ورحمته

- ٣٠ - حول إعادة المعمودية ٥٠
- ٣١ - هل هناك مكان ثالث للسجود ؟ ٥١
- ٣٢ - هل الشيطان أطلق من سجنه واقترب اليوم الأخير ؟ ٥٣
- ٣٣ - من هم السبتيون الأدفنتست ؟ ٥٦
- ٣٤ - هل أبطل البخور في العهد الجديد ؟ ٥٧
- ٣٥ - الشموع في الكنيسة ٥٨
- ٣٦ - عن يمين الآب ٦٠
- ٣٧ - التكفير عن الخطايا ٦١
- ٣٨ - موعد عمل الميرون ٦٢
- ٣٩ - الميرون بين الدير والبطريركية ٦٢
- ٤٠ - ما هو الغاليلاون ٦٣
- ٤١ - أين يوضع قربان الحمل ؟ ٦٥
- ٤٢ - متى يوزع القربان العادي ؟ ٦٥
- ٤٣ - الشماس وتوزيع لقمة البركة ٦٦
- ٤٤ - الشمامسة والتناول ٦٨
- ٤٥ - هل يمكن للشماس أو يتناول الكأس ؟ ٦٩
- ٤٦ - زفة الشماس المتنيح ٧٠
- ٤٧ - الوعظ في وقت التناول ٧٠
- ٤٨ - أحد الرفاع والزواج ٧١
- ٤٩ - لماذا لا تدخل المرأة إلى الهيكل ؟ ٧٢
- ٥٠ - حول المرأة الطامث ٧٣
- ٥١ - لماذا نطوب العذراء ؟ ٧٥
- ٥٢ - حول كرامة جسد العذراء ٧٨
- ٥٣ - هل العذراء باب الحياة ؟ ٧٩
- ٥٤ - أنت الكرامة الحقانية ٨٢
- ٥٥ - العذراء سور ٨٤
- ٥٦ - هل العذراء عروس ؟ ٨٦
- ٥٧ - هل العذراء أخت لنا ؟ ٨٩
- ٥٨ - هل كانت العذراء تعرف ؟ ٩١
- ٥٩ - هل للسيد المسيح أخوة بالجسد ؟ ٩٢
- ٩٤ - ٩٤

٩٤ (E)

فصل الكتاب

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد آمين

هذا الجزء الرابع من مجموعة (سنوات
مع أسئلة الناس) يشمل ٦٠ سؤالاً في
العقيدة والطقس.

بعضها أسئلة لاهوتية وعقائدية، وعشر
أسئلة منها حول القديسة العذراء، رداً على
الأخوة البلاميس.

و ١٢ منها أسئلة طقسية.

وقد سبق أن أجبنا عن أسئلة لاهوتية
وعقائدية في الجزء الثاني من هذه المجموعة.
وراعينا في جميع الأجابات أن تكون
موجزة ومركزة، إحتراماً لعقيدة القاريء،
وحرصاً على وقته.

ونحن نرجو أن نتابع معك باقى أجزاء
هذه المجموعة، فنقدم لك في كل جزء
أسئلة منتقاه من بين مئات الأسئلة.

والى اللقاء في الجزء الخامس إن شاء
الله.

البابا شنودة الثالث

C
.076
289
4
90

Bibliotheca Alexandrina



0284868

مكتبة الإسكندرية
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA